Journal of Humanitarian and Applied Sciences - مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
( رقم الإيداع المحلي 95 / 2020) - (ISSN: 2706- 9087) - (معامل التأثير العربي شهادة رقم: 472 - 2020)
كلية الآداب والعلوم قصر الأخيار - جـامعة المرقب
Volume 8 – Issue 15 المجلد 8 العدد 15

# دور الأخصائي الاجتماعي في مكافحة التطرف العنيف

**د. فهيمة الرقيق**

محاضر – قسم الخدمة الاجتماعية / كلية التربية – جامعة طرابلس

| Received: 15/03/2023 | Accepted:20/03/2023 |
|---|---|

# The Role of the Social Worker in Combating Violent Extremism Preparation

**Dr. Fahima Al-Raqeq**

*University of Tripoli - College of Education - Department of Social Work*

**Abstract**:

The objective of the current research is to identify the following: To identify the role of the social worker in combating violent extremism, as well as to identify the role of the method of community organization in combating violent extremism. It further aims to identify the educational role of the family in combating violent extremism, and to identify the forms, causes and manifestations of extremism, as well as to identify the most important ways and proposed roles for addressing violent extremism. This is achieved through the main question: "What is the role of the social worker in combating violent extremism?" Therefore, the researcher used the analytical descriptive approach, and reached many of the following results and recommendations:

First - Findings

The research confirmed that the phenomenon of extremism was not confined to a specific country or region, but rather became a global phenomenon. Studies and research on the same subject also confirmed that family factors ranked first with what they represent of family disintegration, domestic violence and the migration of the head of the family, followed by social exclusion. The research also proved that the study of terrorism includes various disciplines such as the study of terrorism from a religious, political, economic, social, and other disciplines. Previous studies have proven that there is a relationship between terrorism and political violence in both developing and developed countries. Other studies have emphasized the role of social work from the perspective of public practice in confronting extremism. intellectual.

Second - Recommendations:

1- A deep and conscious study of the causes of extremism in every society, in order to reach a radical solution to it.

2 - Scholars must spread the correct understanding, through writing, publishing, sermons, and forums.

3 - The treatment of extremism should be according to a well-thought-out plan and organized steps whose spirit is wisdom, and we should not resort to force unless peaceful methods fail to treat and deter them.

4 - To confront extremism, a safe family climate must be provided, which includes justice and equality between children in treatment.

5 - Helping children choose good friends, and removing barriers that impede understanding between children and their parents.

**ملخص:**

هدف البحث الحالي التعرف على ما يلي: التعرف علي دور الأخصائي الاجتماعي في مكافحة التطرف العنيف، وأيضًا التعرف علي دور طريقة تنظيم المجتمع في مكافحة التطرف العنيف، وكذلك التعرف علي دور الأسرة التربوي في مكافحة التطرف العنيف، والتعرف علي أشكال وأسباب التطرف ومظاهره، وأيضًا التعرف علي أهم السبل والأدوار المقترحة لمعالجة التطرف العنيف. وذلك من خلال التساؤل الرئيس: **"ما دور الأخصائي الاجتماعي في مكافحة التطرف العنيف؟"**. ولذا استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلي العديد من النتائج والتوصيات التالية:

**أولاً – النتائج:** أكد البحث أن ظاهرة التطرف لم تقتصر على دولة أو منطقة بعينها، وإنما أصبحت ظاهرة عالمية، كما أكدت الدراسات والبحوث في ذات الموضوع أن العوامل الأسرية احتلت المرتبة الأولى بما تمثله من التفكك الأسرى والعنف الأسرى وهجرة رب الأسرة، ويليها الإقصاء الاجتماعي، كذلك أثبت البحث أن دراسة الإرهاب تشمل مختلف التخصصات مثل دراسة الإرهاب من منظور ديني وسياسي واقتصادي واجتماعي، وغيرها من التخصصات، وأثبتت دراسات سابقة أن هناك علاقة بين الإرهاب والعنف السياسي في كل من الدول النامية والمتقدمة، وأكدت دراسات أخرى علي دور الخدمة الاجتماعية من منظور الممارسة العامة في مواجهة التطرف الفكري.

**ثانيًا – التوصيات:**

1 – دراسة أسباب التطرف في كل مجتمع دراسة عميقة وواعية، من أجل الوصول إلى حل جذري لها.

2 – على العلماء أن ينشروا الفهم الصحيح، من خلال التأليف والنشر، والخطب، والمحافل.

3 – ينبغي أن يكون علاج التطرف وفق خطة مدروسة، وخطوات منظمة تكون روحها الحكمة والحلم، وألا نلجأ إلى القوة إلا إذا فشلت الطرق السلمية، في علاجهم، وردعهم.

4 – لمواجهة التطرف، يجب توفير المناخ الأسري الآمن، المشمول بالعدل والمساواة بين الأبناء في المعاملة.

5 – مساعدة الأبناء على حسن اختيار الأصدقاء، وإزالة الحواجز التي تعوق التفاهم بين الأبناء وآبائهم.

**تمهيد:**

تلعب كل الأسرة والمدرسة أدوارًا عديدة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، حيث تلعب التنشئة الأسرية السلبية دورًا كبيرًا في إجبار الأبناء علي الاستجابة إلى المؤثرات غير الإيجابية التي تعمل علي إخضاعهم للقواعد التي تنظم سلوكياتهم؛ فالتنشئة الأسرية الضعيفة تؤدي إلى تدمير وإفساد عقول الأبناء، وفي ذات السياق؛ إن ضعف إمكانيات الأسرة من النواحي الاقتصادية والثقافية والاجتماعية يجعلها غير قادرة علي تربية أبناءها التربية السليمة، وهذا ما يجعل الأبناء لا يتمسكون بقيمة المسؤولية الجماعية التي تغرسها الأسرة، أيضًا تلعب المدرسة الدور الأهم بعد الأسرة لوقاية الأبناء من الجريمة والتطرف بما توفره من علاقات داخل المدرسة وبما يتوافر لها من إمكانيات من أجل رفع نسبة الوعي لدي الطلبة (القريشي، العجمي، حسن، **2006**، ص1) من خلال تضمين المناهج الدراسية تعريفًا بالإضرار التي تحيط بالمجتمع، ومن بينها التطرف العنيف وطريقة الوقاية منه والابتعاد عن رفاق السوء وإخبار الشرطة عن كل شيء مريب، مع التأكيد على غرس المفاهيم والقيم الإسلامية في نفوس الشباب عن طريق التوجيه والإرشاد التربوي، وفي هذا الشأن، فإن ثقافة القائم بالتعليم يجب أن تحظى باهتمام من نوع خاص، حيث أن خطر التطرف والإرهاب المصاحب له لم يعد يقتصر على دولة أو منطقة بعينها، وإنما أصبح ظاهرة عالمية، إذ أن جماعات التنظيمات المتطرفة والجهادية العابرة للحدود، لا تستثني في عملياتها وخططها الإرهابية بلدًا أو منطقة بعينها؛ ولا شك في أن التعقيد والتشابك الذي تتسم به ظاهرة التطرف والإرهاب قد انعكس بشكل أو بآخر على

طبيعة الخطط والاستراتيجيات التي تتبناها الدول لمواجهتها، وهذا ما استهدفته دراسة (أيمن: 2015)(إبراهيم: **(2015 ص 39 وما بعدها )**، من تحديد أهم العوامل الاجتماعية لظاهرة الإرهاب في المجتمع المصري، وتوصلت إلى أن العوامل الأسرية احتلت المرتبة الأولى بما تمثله من التفكك الأسرى والعنف الأسرى وهجرة رب الأسرة، ويليها الإقصاء الاجتماعي، وكذلك دراسة (حنان: 2015) (المسعود: **(2015)، ص 109 وما بعدها)** ، والتي عملت علي تحديد المتطلبات المهارية للأخصائيين الاجتماعيين مع ضحايا الأفكار المتطرفة وشملت مهارات(دراسة الحالة وتحديد طريقة المواجهة، تكوين العلاقة المهنية واستخدام الاخصائي لقدراته الشخصية)، وكشفت الدراسة عن محددات الحس المهارى وعوامل تنميته للممارسين المهنيين، وأيضًا دراسة (علي: 2016) (إمام، **2016** ) ، والتي جاءت من أجل التعرف على دور وسائل الإعلام في مكافحة الإرهاب والتطرف، وتبصير الرأي العام بأن الإرهاب يستهدف ترويع الأمنين، وسفك دماء الأبرياء، وتدمير المنشآت الحيوية، واستهدفت كذلك تكوين رأى عام مناهض للغلو والتطرف بصوره المختلفة، واقترحت وضع آليات واستراتيجيات عملية لمواجهة طوفان الإرهاب والتطرف والحد منه ومتابعته والقضاء عليه، في حين جاءت دراسة (أحلام: 2017) (**علي: (2017)، ص 210 وما بعدها)** ، والتي أوضحت أولويات البحث الرئيسية في مجال الإرهاب، وسياسات الرعاية الاجتماعية في سياق التخصصات، وتوصلت إلى أن دراسة الإرهاب تشمل مختلف التخصصات مثل دراسة الإرهاب من منظور ديني وسياسي واقتصادي واجتماعي، وغيرها من التخصصات، ونتيجة لذلك يمكن تفسير الإرهاب في أطر مختلفة وبشكل أفضل، وأهتمت الدراسة بسياسات الرعاية الاجتماعية في بعض من هذه التخصصات، وكذلك دراسة (ريهام: 2017) (حميدة: **(2017)**، بدون صفحة)،. ، والتي تناولت أشكال الإرهاب ومظاهره المختلفة في بعض الدول النامية والمتقدمة من خلال صور لنماذج الإرهاب في الدول النامية، والحرب على أفغانستان وعلى العراق، والدول المتقدمة، ثم تناولت الدراسة العنف، من حيث تعريف العنف وأنواعه، وأسبابه، والعنف السياسي ثم العنف الديني، ثم تناولت الاستراتيجية الأمريكية تجاه ثورات الربيع العربي والموقف الأمريكي من ثورات الربيع العربي، وتوصلت إلى أن هناك علاقة بين الإرهاب والعنف السياسي في كل من الدول النامية والمتقدمة، ومما سبق ذكره، نتناول فيما يلي موضوع غاية في الأهمية ألا وهو "دور الأخصائي الاجتماعي في مكافحة التطرف العنيف".

**أولاً – مشكلة البحث:**

نظراً لتزايد الأحداث الإرهابية والتطرف في المجتمعات العربية والغربية بشكل كبير ومستمر؛ فقد أصبح من الضروري دراسة ظاهرة الإرهاب والتطرف العنيف من حيث المفهوم والدوافع وسبل المواجهة في المجتمعات البشرية لضمان الاستقرار في مجتمعاتنا وتوفير الامن المجتمعي الشامل فيها وفي عدة مجالات، فللعنف آثار سلبية علي الشخص نفسة وعلي المحيطين به وعلي البيئة التي يعيش فيها، فلابد من أن يكون للأخصائي الاجتماعي دوراً تربويًا هامًا وحيويًا في الدراسة والتخطيط والتنفيذ لمواجهة السلوك العدواني العنيف وذلك باستخدام أساليب خدمة الفرد في الدراسة والتشخيص لعلاج هذه الحالات وكذلك من خلال التخطيط العلمي للبرامج والأنشطة التي يمكن من خلالها استثمار الطاقات الزائدة في أشياء نافعة تعود علي المجتمع بالفائدة قبل أن تصل هذه الطاقات لعنف وعدوان، ولأن دور الأخصائي الاجتماعي يهدف إلى بناء الشخصية من خلال ما يقدمه من برامج ومشروعات وكذلك تعديل السلوك السلبى إلى سلوك إيجابي حتى يكون الفرد لبنة قوية في بناء المجتمع، ومن هنا جاءت مشكلة البحث لتكمن في التساؤل الرئيس التالى: "ما دور الأخصائي الاجتماعي في مكافحة التطرف العنيف؟".

**ثانيًا – أهمية البحث:**

1 - إن ظاهرة الإرهاب هي ظاهرة شديدة التعقيد ومتعددة الأبعاد ولا يفيد التعامل معها بشكل موسمي كرد فعل لوقوع أحداث إرهابية وإنما يجب التعامل معها بشكل مستمر يحدث معه تراكم يؤدى في الأمد المتوسط أو الطويل إلى تقلص الظاهرة.

2 - إن قضية الإرهاب لها أبعاد دولية وإقليمية وهو ما يضفى مزيد من التعقيد عليها، ويجعل من الضروري الاستفادة من الخبرات الدولية والإقليمية، مع ضرورة الخروج بحلول ذات طبيعة وطنية ومحلية تتوافق مع طبيعة المجتمع الذي يعاني من الإرهاب والعنف.

3 - يسهم البحث في توفير المعلومات حول المفهوم والدوافع وسبل المواجهة لظاهرة الإرهاب والتطرف ويؤمل أن يفيد الجهات المعنية والمؤسسات المجتمعية ذات الاهتمام في الوقاية والحماية من الإرهاب والتطرف ويسهم البحث في توفير المعلومات للباحثين والأكاديميين بمختلف فئات المجتمع ويؤمل أن يشكل إضافة نوعية في موضوع البحث.

4 - الحاجة إلى مزيد من الدراسات عن دور الأخصائي الاجتماعي في مكافحة التطرف العنيف.

**ثالثًا – أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى ما يلي:

1 - التعرف على دور الأخصائي الاجتماعي في مكافحة التطرف العنيف.

2 – التعرف على دور طريقة تنظيم المجتمع في مكافحة التطرف العنيف.

3 – التعرف على دور الأسرة التربوي في مكافحة التطرف العنيف.

4 – التعرف على أشكال وأسباب التطرف ومظاهره.

5 – التعرف على أهم السبل والأدوار المقترحة لمعالجة التطرف العنيف.

رابعًا – تساؤلات البحث: تمثلت إشكالية البحث الرئيسة في التساؤل التالي: "ما دور الأخصائي الاجتماعي في مكافحة التطرف العنيف؟"، لذلك جاءت تساؤلات البحث لكي تجيب عن الأسئلة الآتية:

1 - ما دور الأخصائي الاجتماعي في مكافحة التطرف العنيف؟

2 – ما دور طريقة تنظيم المجتمع في مكافحة التطرف العنيف؟

3 – ما دور الأسرة التربوي في مكافحة التطرف العنيف؟

4 – ما أشكال وأسباب التطرف ومظاهره؟

5 – ما أهم السبل والأدوار المقترحة لمعالجة التطرف العنيف؟

**خامسًا – مصطلحات البحث:**

1 – الدور: The Role

لغة: يمكن فهم كلمة (الدور) بدلالة الحركة في محيط أو بيئة معينة من الفعل (دار)، دورًا، ودورانًا، بمعنى طاف حول الشيء، ويقال أيضاً دار حوله، وبه، وعليه، وعاد إلى الموضع الذي أبتدأ من (مصطفى، وآخرون: 1972 ، ص302) ، ويعرف قاموس (Webster) مصطلح الدور لغويًا بأنه الجزء الذي يؤديه الشخص في موقف محدد (Dictionary، U.S.A 1993، p862)، وكذلك هو المركز أو المنصب الذي يحتله الفرد، والذي يحدد واجباته وحقوقه الاجتماعي (حسن: 1999)، ص289).

اصطلاحاً: إن الدور لا يرتبط بمجال معين إذ يتحدد دون غيره ويدخل في اختصاصات مختلفة اقتصادية وسياسية واجتماعية وطبيعية، ولذلك عرفه " ألبورت- Alport "على أنه أسلوب الفرد في المساهمة في الحياة الاجتماعية وهو مجرد ما يتوقعه المجتمع من شخص يشغل وصفا اجتماعيا معينا **(السيد، سلامه: (2001)، ص 4 )**، ويعرف بأنه: مجموع العلاقات الاجتماعية والمعايير السلوكية التي ترتبط بمكانة ما **(السلمي: (2004)، ص 362 )**، كما يعرف بأنه: الأنشطة التي يلعبها الفرد نتيجة لشغله مركز أو مكانة في المجتمع ولهذه الأنشطة صفة الانتظام والتكرار، وما يترتب عليه من حقوق وواجبات والتزامات تعتبر في نفس الوقت المكونات الأساسية لهذه المراكز التي تطبع الأشخاص الحاصلين عليها بطابع خاص **(رشوان: (2005)، ص 160)** ، وعرف أيضًا بأنه: نموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل الجماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه **(غيث: (1994)، ص 390)**.

ويمكن تعريف (الدور) إجرائيًا كما يلي: هو الطريقة أو الأسلوب المتبع والذي يؤدي به الشخص السلوك المطلوب منه، أو المتوقع منه في ظرف ما حسب الأسإلىب المرسومة.

2 – الأخصائي الاجتماعي: Social worker

هو ذلك الشخص المتخصص في الخدمة الاجتماعية بحيث تكون لديه المهارة والقدرة على العمل في مختلف المواقف مع مجموعات متنوعة من العملاء، ويسهم في حل أو مواجهة مجموعة من المشكلات الفردية والاجتماعية باستخدام مهاراته للتدخل المهني وعلى مستويات مختلفة للتعامل مع الفرد والمجتمع **(أبو المعاطي: (2003)، ص 233)** ، وهو في نفس الوقت ذلك الشخص المتخصص المهني الذي يقوم بالخدمة الاجتماعية ويهدف التخصص في هذه المهنة إلى تزويد الأخصائي بمميزات، كالمعلومات الكافية، والمهارات، والخبرات المتصلة والنشاط الذي يمارسه، والاتجاهات الشخصية التي تجعله مهنيًا صالحًا للقيام بالعمل الاجتماعي **(السنهوري: (1970)، ص 73)**.

وتعرف الباحثة الأخصائي الاجتماعي إجرائيًا بأنه: هو ذلك الشخص الذي يعتبر فني ومهني علاوة علي أنه مؤهل لكي يمارس عمله، بهدف المساعدة في جميع النواحي لكي يستطيع التكيف والتأقلم مع البيئة المجتمعية المحيطة به.

3 – مكافحة: Combat

المكافحة هي الأسإلىب والاستراتيجيات العسكرية، التي تُنفذها الحكومة والجيش وقوات إنفاذ القانون وإدارات الشرطة، وشركات الأمن الخاصة وأجهزة الاستخبارات والاستطلاع لمُناهضة التطرف والإرهاب واقتلاعه من جذوره، وتشمل الاستراتيجيات أيضًا منع وإيقاف جميع المحاولات لتمويل الإرهاب بالأسلحة والعتاد، أو أية وسائل أخرى من التمويل، وإذا كان الإرهاب جزءًا من التمرد، فإن أجهزة مكافحة الإرهاب من المفترض أن تستخدم نظمًا لمكافحة هذا التمرد، فمثلاً: تستخدم قوات الجيش الأمريكي مصطلح «الدفاع الداخلي الأجنبي–FID» للأنظمة التي تدعم الدول الأخرى في محاولات لقمع التمرد، أو الفوضى والتخريب، كذلك الحد من الظروف التي ينبع منها أية تهديدات محتملة لزعزعة الأمن **( Feiler, Gil (September 2007). " November 14))**.

وتعرف الباحثة المكافحة في سياق البحث بأنها: المكافحة عبارة عن تعاون مجموعة كبيرة من الجهات وفي جميع المجالات من أجل تقديم اقتراحات وجهود ترمي إلى منع أو الحد من السلوك غير المرغوب والذي يخلق بيئة متطرفة ينمو فيها التطرف العنيف.

4 – التطرف العنيف: violent extremism

التطرف لغة: تشتق كلمة التطرف من الجذر اللغوي (ط. ر. ف) وطرف كل شيء منتهاه، ومعناه الوقوف في الطرف بعيداً عن الوسط، وأصله في الأمور الحسية، كالتطرف في الوقوف أو الجلوس، أو المشي، ثم انتقل إلى الأمور المعنوية، كالتطرف في الدين، أو الفكر أو السلوك ، ويعد مفهوم التطرف على وزن تفعّل- بتشديد العين- من طرف يطرف طَرَفا بالتحريك، وهو الأخذ بأحد الطرفين والميل لهما؛ إما الطرف الأدنى أو الأقصى، ومنه أطلقوه على الناحية وطائفة الشيء **(ابن منظور: (2010)، ص 188)**، ويعرف التطرف: بأنه حد الشيء حرفه، وعلى عدم الثبات في الأمر، والابتعاد عن الوسطية، والخروج عن المألوف ومجاوزة الحد، والبعد عما عليه الجماعة، وهو الشدة أو الإفراط في شيء أو في موقف معين وهو أقصى الاتجاه أو النهاية والطرف أو الحد الأقصى (الطريفي: **(1999)**، بدون صفحة).

والتطرف حسب الاصطلاح كما يراه البعض بأنه مجاوزة حَد الاعتدال؛ فيما يراه آخرون تفكير مغلق لا يقبل الرأي الآخر ويرفض التسامح مع المعتقدات والآراء المخالفة له، والعدل يعني الوسطية، لذا ينبغي على الفرد أن يكون كذلك في علمه وعمله وفي فكره ومعتقده وفي سلوكه، وإذا كان الأمر كذلك فالفضيلة هي الوسط والرذيلة هي تجاوزها إلى طرفي اليمين أو الشمال أو بالإفراط أو التفريط، ينبني على ذلك أن ما يقابل كل فضيلة في حالة تجاوزها رذيلتان **(ناصر: (2004)، ص 63)**، ومصطلح (التطرف العنيف) يشير إلى معتقدات وأفعال مؤيدي أو مستخدمي العنف ذو الدوافع الإيديولوجية لتعزيز الأهداف الإيديولوجية أو الدينية أو السياسية الأكثر تطرفاً، فوجهات نظر المتطرف العنيف ترتبط بالعديد من القضايا منها السياسية، الدينية والعلاقات بين الجنسين ولا يخلو أي مجتمع، من جماعات دينية أو وجهات نظر دولية من التطرف العنيف، وبالرغم من أن "التطرف"، مصطلح مُتنازع عليه لكن يتم استخدامه لتعريف العملية التي يقوم من خلالها شخص أو مجموعة من اعتبار العنف وسيلة شرعية ومرغوبة للقيام بأعمالهم، فالفكرة المتطرفة التي لا تتضمن ممارسة العنف لتحقيق أهداف سياسية يمكن رؤيتها أنها عادية ومقبولة ويتم الترويج إليها من المجموعات التي تقوم بنشاطها في إطار قانوني، ويمكن استخدام التطرف العنيف كاسم حركي للإرهاب الإسلامي (McCulloch,Walklate and Maher,Gibbon,McGowan, 2019)(Smith,2019). كما أن التطرف هو المغالاة في تطبيق تعاليم الدين الإسلامي أو السنة النبوية أو المغالاة في الدفاع عن فكر سياسي معين بحيث يعتبر المتطرف أن كل من يخالفه الرأي كافر يجب القصاص منه **(أبو دوابة: (2012))**، .

وتعرف الباحثة التطرف في سياق البحث بأنه: التطرف العنيف ظاهرة تتسم بالتنوع؛ فهو ظاهرة عامة تصيب كل المجتمعات الشرقية والغربية المتقدمة منها والنامية، فالتطرف لفظ معياري يعنى مخالفة الخط العام أو السوي والذى تحدده التقاليد والأعراف والمعايير القانونية والدينية السائدة في أي مجتمع الأمر الذى يجعل مفهومه محل اختلاف بين المجتمعات.

**سادسًا: الدراسات السابقة:**

1 – الدراسات العربية:

دراسة: (عبد القادر: 2021)، **(بعنوان الحبشي: (2021)، ص 74 – 97)**

: الأسرة ودورها التربوي في وقاية الأبناء من الغلو والتطرف. هدف البحث إلى تسليط الضوء على الدور التربوي للأسرة لوقاية الأبناء من الغلو والتطرف من وجهة نظر الأكاديميين والإداريين بكلية التربية المهرة – جامعة حضرموت، واستخدم المنهج الوصفي، من خلال بناء أداة استبانة تكونت من (30) فقرة حيث تم تطبيقها على عينة عشوائية بلغت (43) أكاديمياً وإدارياً، وتوصل البحث إلى أن متوسط درجة الموافقة للدور التربوي للأسرة من وجهة نظر الأكاديميين والإداريين بلغ

(4.52) من أصل (5)، وأن فقرة (غرس تعاليم الدين الإسلامي والقيم الصحيحة المعتدلة في نفوس الأبناء) جاءت في الترتيب الأول بمتوسط بلغ (4.90) وهي درجة موافقة كبيرة جدًا، وجاءت في المرتبة الثانية فقرة (تأسيس أصل التوحيد في قلب الطفل للشعور برقابة الله للإنسان والاطلاع عليه) بمتوسط بلغ (4.86) وهي درجة موافقة كبيرة جدًا، كما دلت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة العينة تعزي للمتغيرات (الجنس، العمر، المؤهل الدراسي، الوظيفة)، واستناداً للنتائج قدم الباحث عدداً من التوصيات والمقترحات لتعزيز دور الأسرة في وقاية الأبناء من الغلو والتطرف.

دراسة: (ميادة عمر: 2021)، بعنوان **(عمر: (2021)، ص 145 وما بعدها)**: التدخل المهني بطريقة تنظيم المجتمع لتنمية وعي المرأة بمخاطر التطرف والإرهاب. هدفت الدراسة اختبار فاعلية التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع في تنمية وعى المرأة بمخاطر التطرف والإرهاب، ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية: ما فاعلية التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع في تنمية وعي المرأة بمخاطر التطرف والإرهاب على الأفراد؟، وكذلك ما فاعلية التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع في تنمية وعي المرأة بمخاطر التطرف والإرهاب على الأسرة؟، وأيضًا ما فاعلية التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع في تنمية وعي المرأة بمخاطر التطرف والإرهاب على المجتمع؟، وكذلك ما فاعلية التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع في تنمية وعي المرأة بمخاطر التطرف والإرهاب على المجتمع الدولي؟، واستخدمت الباحثة الدراسة التجريبية كمنهج للدراسة وصممت تقييم تجريبي لجماعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة قوام كل منهما (20) امرأة، كما صممت برنامج للتدخل المهني من منظور طريقة تنظيم المجتمع استمر لمدة ثلاثة شهور تم تطبيقه في اتحاد قيادات المرأة العربية، وقد توصلت الدراسة إلى إثبات صحة فرضها الرئيسي وفروضها الفرعية أي فاعلية طريقة تنظيم المجتمع في تنمية وعي المرأة بمخاطر التطرف والإرهاب على الفرد وعلى الأسرة وعلى المجتمع، كما توصلت إلى عدة توصيات في هذا الشأن.

2 – الدراسات الأجنبية:

دراسة: (Bowman & Conway: 2012)، بعنوان( Bowman، G. & Conway، M. (**2012**، p71-85 ):

.Exploring the Form an Function of Dissident Irish Republican Online Discourse

هدفت التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في رفع وتيرة التطرف السياسي والعنف، لدى المعارضة الإيرلندية (المنشقين الجمهوريين الإيرلنديين ومؤيديهم)، وبحصر عدد الأخبار المنشورة في المنتديات الخاصة بالمعارضة، وعدد المشتركين الجدد الذين انضموا لهذه المنتديات، ورصد طبيعة الاستجابات عبر الإنترنت لهذه الأخبار بين مؤيد ومعارض، أو محايد، تبين أن وسائل الإعلام الإلكترونية وفرت أرضية خصبة للمعارضة لترويج مبادئهم وأفكارهم.

دراسة: (Halea: 2012)، بعنوان( Halea ، W., ، 14، p343-356 : The Dissemination of Banal Geopolitics

هدفت التعرف على دور المواقع الإلكترونية بصورة عامة المتصلة بالشبكة العنكبوتية في نشر الأفكار المتطرفة على مستوى العالم بعد مضي عشر سنوات على أحداث (11) سبتمبر؛ وأظهرت نتائج الدراسة أهمية المواقع الإلكترونية في دعم الأهداف المتطرفة اليمينية، وبشكل أكثر تحديداً، تسهيل تبادل المعلومات، وجمع الأموال، واستغلال الشبكات الاجتماعية، والصحافة الإلكترونية، والدعاية، لترويج الأفكار المتطرفة، وتنفيذها، ويشمل غالباً الترويج للأفكار والتوجهات المتطرفة تكتيكات مسبقة، واعتماد واسع النطاق على تقنيات الوسائط المتعددة لجذب الأطفال والمراهقين والشباب.

تعقيب على الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها: فمن خلال عرض الدراسات السابقة، اتفق البحث الحالى معها في النواحي الآتية: **أ – من حيث الأهداف:** تنوعت واختلفت الأهداف للدراسات السابقة، فجاءت دراسة: **(عبد القادر:**

2021)، والتي استعرضت الأسرة ودورها التربوي في وقاية الأبناء من الغلو والتطرف، حيث هدف البحث إلى تسليط الضوء على الدور التربوي للأسرة لوقاية الأبناء من الغلو والتطرف من وجهة نظر الأكاديميين والإداريين بكلية التربية المهرة – جامعة حضرموت، وكذلك دراسة: **(ميادة عمر: 2021)**،والتي تناولت التدخل المهني بطريقة تنظيم المجتمع لتنمية وعي المرأة بمخاطر التطرف والإرهاب، حيث هدفت الدراسة اختبار فاعلية التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع في تنمية وعى المرأة بمخاطر التطرف والإرهاب، وأيضًا دراسة: **(Bowman & Conway: 2012)**، حيث هدفت التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في رفع وتيرة التطرف السياسي والعنف، لدى المعارضة الإيرلندية (المنشقين الجمهوريين الإيرلنديين ومؤيديهم)، بالإضافة إلى دراسة: **(Halea: 2012)**، والتي هدفت التعرف على دور المواقع الإلكترونية بصورة عامة المتصلة بالشبكة العنكبوتية في نشر الأفكار المتطرفة على مستوى العالم بعد مضي عشر سنوات على أحداث (11) سبتمبر.

**ب – من حيث المنهج العلمي**: اتفقت كل الدراسات في اتخاذ المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أنسب وأقرب المناهج إلى الدراسات الوصفية.

**ولقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة في النواحي الآتية**: ساعدت الدراسات السابقة في صياغة أسئلة البحث الحالى، ووضع الأسئلة المناسبة وتحديد أهداف البحث وتفسير النتائج التي تم التوصل إليها، وكيفية كتابة الجانب النظري، كذلك من خلال إثراء أدبيات الموضوع، ويتميز هذا البحث عن الدراسات السابقة في أنه تناول **"دور الأخصائي الاجتماعي في مكافحة التطرف العنيف".**

سابعًا: التوجه النظري:

**نظرية التعلم الاجتماعي باندورا: Bandura social learning theory**

تشير نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا **(Bandura, 1925)** إلى أن الأفراد يتعلمون الكثير من الأشياء من خلال تفاعلهم الاجتماعي، ودون حاجة إلى تلقي معززات مباشرة على ذلك التعلم، كما أنهم قد يتعلمون الكثير من السلوكيات دون ضرورة مرورهم بخبرة مباشرة، فنحن نكتسب الكثير من السلوكيات من خلال ملاحظة سلوك الآخرين وقراءة المجلات ومشاهدة برامج التليفزيون **(أبو غزال: (2015)، ص 91 )**، ويلخص (باندورا) ما توصل إليه العلماء واتباع نظرية التعلم الاجتماعي من أن العنف يتم تعلمه من خلال مراقبة نموذج – ما – يساعد الفرد على إتباع سلوك العنف إذا ما أُتيحت له الفرصة لذلك في البيئة، حيث يقلد الطفل عنف النموذج (الأب، الأخ، ممثل مشهور،... إلخ) إذا ما رأى النموذج يعزز في عنفه، حيث يقلد الطفل النموذج إذا كان شخصية مهمة بالنسبة له، وأنه مصدر تعزيز **(سليمان: (2008)، ص 85 )**، فلاحظ (باندورا– **Bandura**) أن سلوك العنف يقلد كأنموذج أو تقليد تبعًا لما يشاهده الأفراد الذين خضعوا للتجارب الميدانية، فقد قاموا بتقليد السلوك الذي لاحظوه خلال التجارب التي أجريت عليهم، ومن أشهر التجارب التي أجراها، تلك المرأة التي تقوم بضرب ورفس اللعبة، وبعد ملاحظة الأطفال لتلك التجربة قم الأطفال بتقليد السلوك العنيف نفسه مع الألعاب في غرفة التجارب(الوريكات، 2014، ص73) ،ويتم التعلم الاجتماعي للفرد لتلك السلوكيات الإجرامية من الأشخاص المهمين في محيطه الاجتماعي: كالأسرة أو جماعة الرفاق أو أصدقاء العمل أو المجتمع السكني للأسرة، حيث يقوم بالتعلم منها وتقليدها نتيجة للتعزيز، أو تجنبًا للعقاب(القرالة، 2018،)، وفي ذات السياق أشارت نظرية التعلم الاجتماعي إلى أن التطرف هو عبارة عن صورة خاصة من صور السلوك الاجتماعي والذي يتم اكتسابه والحفاظ عليه بنفس الشكل الذي تتم به صور أخرى من أنواع السلوك، والمهم أن موضوع التطرف وفقًا لهذه النظرية هو عبارة عن سلوك متعلم يتم تعلمه من

خلال ملاحظة نماذج متطرفة في حياتنا اليومية مثل: (الأشخاص المحيطين بالفرد، الأقرباء، الأفلام المعروضة في السينما والتلفزيون، القصص؛ وغيرها)، وقد أيد (**باندورا – Bandura**) فروضه في هذه النظرية ببحوث أجراها كما أجراها غيره، إذ بينت هذه البحوث تأثير الميول العدوانية بعمليات التعزيز الإيجابية والسلبية التي تصاحب أفعال النموذج؛ فالشخص الذي يلاحظ غيره وهو يقوم بالسلوك المتطرف ومن ثم يكافئ على سلوكه؛ فإنه من المتوقع أن تبرز العدوانية لديه خصوصًا الأفعال المرتبطة بمشاعر سارة، وبالعكس؛ فإن النموذج المعاقب على أفعاله المتطرفة؛ فإنه من المتوقع أن تنخفض لديه الميول المتطرفة وذلك لارتباطها بمشاعر عدم الارتياح، ورغم ذلك فإن باندورا- **Bandura** أشار إلى إن عقاب الطفل سلاح ذو حدين؛ فهو من ناحية يجعله يكف عن العدوان، ومن ناحية أخرى يعطيه نموذجًا للسلوك العدواني المتطرف الذي من المحتمل أن يقلده في مواقف عديدة أخرى(إسماعيل، 1982، ص38).

**مناقشة النظرية، ومدي الاستفادة منها في البحث:** تأتي أهمية هذه النظرية في هذا البحث من أن ما يتم تعلمه داخل الأسرة من خلال التجربة أو التكرار أو الاعتياد مصدره تعلم اجتماعي ملاحظ ومشاهد من الأطفال نحو الوالدين باعتبارهما قدوة، وأن ما يقومان به من سلوكيات سواء إيجابية أو سلبية هي السلوكيات الصحيحة مما ينشئ صورة ذهنية وأفعال سلوكيه لأولئك الأطفال حيث إن هذا السوك مناسب للتجربة والتكرار أو الاعتياد عليه، فيقوم الأطفال مع استمرار نموهم الجسدي والعقلي والنفسي المتزامن من استمرار مشاهدة سلوكيات القدوة الوالدية العنيفة بالتأقلم مع تلك المشاهدات والأفعال فينتج تعلم اجتماعي مشابهة لتلك العدوانية التي قام بها النموذج الوالدي أو الشخصية ذات المكانة الأقوى داخل الأسرة، وترى نظرية التعلم الاجتماعي إن التطرف سلوك متعلم يتم اكتسابه من خلال ملاحظة نماذج متطرفة السلوك في الحياة اليومية فالشخص الذي يلاحظ غيره وهو يقوم بسلوك فكري متطرف ومن ثم يكافئ على سلوكه فإنه من المتوقع أن يبرز التطرف الفكري لديه وخصوصا إذا حصل على الإثابة من خلال إلحاق الأذى بالضحية أما في البحث الحالي فقد اعتمدت الباحثة الإطار النظري التكاملي من أجل تفسير التطرف.

ثامنا – الإجراءات المنهجية للبحث:

**1 – نوع البحث:** في ضوء طبيعة هذا البحث والذي يعد من البحوث الوصفية المكتبية، وذلك في محاولة للتعرف علي دور الأخصائي الاجتماعي في مكافحة التطرف العنيف.

**2 – منهج البحث:** تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، لوصف دور الأخصائي الاجتماعي في مكافحة التطرف العنيف؛ كما تم استخدام الجانب التحليلي في الوقوف على مفهوم التطرف، وأنواعه، ومظاهرة وأشكاله،

**واتساقا مع منهجية البحث في الإطار النظري، سيتم تقسيم البحث إلى المباحث الآتية:**

المبحث الأول: دور الأخصائي الاجتماعي في مكافحة التطرف العنيف

لم يعد خطر التطرف والإرهاب المصاحب له يقتصر على دولة أو منطقة بعينها، وإنما بات ظاهرة عالمية، إذ أن التنظيمات المتطرفة والجهادية العابرة للحدود لا تستثني في عملياتها الإرهابية بلداً أو منطقة؛ ولا شك في أن التعقيد والتشابك الذي تتسم به ظاهرة التطرف والإرهاب قد انعكس بشكل أو بآخر على طبيعة الاستراتيجيات التي تتبناها الدول لمواجهتها، تعتبر قضايا التطرف والانحراف الفكري، والإرهاب، والغلو، والعنف، محل اهتمام العديد من المفكرين والإعلاميين والاجتماعيين والنفسانيين نظرًا لما تطرحه من مخاطر على الفرد والمجتمع، فقد أصبحت المجابهة أمرا ملحًا وضروريًا على الجميع، وفي البداية هناك تقارب بين جملة المفاهيم السابقة، حيث يقود بعضها إلى البعض الآخر، مثل (الانحراف – التطرف – العنف –

الإرهاب)، ولا يمكن تناولها بعيدا عن قضايا التربية والمجتمع، قبل أن تفسد العقول وينحاز إليها المتشددون، لأن الخطر لا يكمن في وجود بعض الأفراد من ذوي التطرف، فلا يكاد يخلو منهم مجتمع أو دين، لكن الخطر كله يكمن في انتشار فكر التطرف واتساع رقعته ودائرته، فالتطرف عند علماء الاجتماع: يقصد به البعد عن الخط السوي للمجتمع، سواء كان هذا البعد يميـــنًا أو يســـارًا سلبًا أو إيجابًا، **(حمزة، 2012، ص2)**بينما في العصر الحديث ظهر التطرف في النصف الأول من القرن الماضي ممثلاً في جملة من التنظيمات الجهادية والجماعات الإسلامية بمعظم الدول العربية والإسلامية، والتي قامت بتنفيذ العديد من الجرائم الإرهابية المستهدفة لرموز الدولة، منها جماعة المسلمين التكفير والهجرة⊛، والتي ظهرت في مصر عام 1971م، وأطلقت على نفسها اسم جماعة المسلمين، وتولى قيادتها وصياغة أفكارها ومبادئها رجل يدعى شكري مصطفى، وتنظيم الجهاد⊛، جماعة الناجون من النار[1]، وهذا ما أشارت إليه دراسة **(أبو النصر: 2019)** ، إلى تقديم عدد من التوصيات والمقترحات بشأن توعية وحماية الشباب من مخاطر التطرف والإرهاب للاسترشاد بها في عملية مواجهة الانحراف الفكري والسلوكي لدى الشباب، وتقديم عدد من التوصيات والمقترحات بشأن دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مكافحة ظاهرة الإرهاب على مستوى الوقاية والعلاجي، وكذلك دراسة **(أمل: 2019)** ، والتي أكدت علي دور الخدمة الاجتماعية من منظور الممارسة العامة في مواجهة التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي: والتي هدفت إلى تحديد أنشطة إدارات رعاية الشباب بالجامعة في مواجهة مشكلة التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي، وتحديد دور مهنة الخدمة الاجتماعية من منظور

---

⊛ جماعة أسسها شاب أزهري اسمه "علي عبده إسماعيل" شقيق "عبد الفتاح إسماعيل" الذي أعدم مع سيد قطب في عام 1966 وأسس "علي عبده إسماعيل" الجماعة في سجون مصر في الستينيات من القرن العشرين؛ لتكون نواة للمجتمع الإسلامي الذي سيقوم على أنقاض الكفر والجاهلية... وهو أوّل من أقام تنظيما دينيًّا يبدأ أفراده بالعزلة عن المجتمع ومقاطعته والهجرة، وسعوا إلى اسقاطه والسيطرة عليه وتطهيره من الدنس وإقامة مجتمع العقيدة بدلًا منه وإعادة الحكم فيه لله، ولكنَّه تراجع فيما بعد، بعد تدخل بعض رموز الحركة الإسلاميَّة من أجل تراجعه عن منهج التكفير العنيف وآثاره المدمرة على الناس والوطن وعموم المسلمين، إذ نجده يعلن بعد أن "أنهى الصلاة قام وخلع جلبابه وقال: (إنني أخلع فكرة التكفير كما أخلع جلبابي هذا)، وفوجئ الجميع وقد استجابوا له ما عدا شاب واحد هو "شكري مصطفى" عضو "جماعة التبليغ والدعوة" الذي أصر على اعتناق فكرة التكفير وخرج من السجن عام 1970 وأنشأ تنظيمَ التكفير والهجرة الذي بلغ عددُ أفراده في خمس سنوات خمسةَ آلافِ عضو، للمزيد أنظر: نبيل فارس: (1992)، **الإسلام لا يعرف العنف**، الدار الشرقية، ط1، القاهرة ص19

⊛ جماعة الجهاد أو جماعة الجهاد الإسلامي أو **تنظيم الجهاد** في مصر هي جماعة سلفية جهادية تعتقد باعتقاد أهل السنة والجماعة وما كان عليه أصحاب النبي والقرون الثلاثة الأولى الذين توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، سواء في أبواب الإيمان والقدر والصفات وغير ذلك من أبواب العقائد، وتعتقد الجماعة كفر الدول والأنظمة والمؤسسات التي تحكم بغير ما أنزل الله تعالى، أو تتحاكم إلى غير شريعة الله، أو تلزم الناس بالأنظمة المناقضة للإسلام أو تدعو إليها مثل العلمانية أو الديمقراطية أو الاشتراكية أو نحو ذلك، نشأت أول مجموعة جهادية في مصر حوالى عام 1964 بالقاهرة وكان أبرز مؤسسيها ثلاثة هم: علوى مصطفى (من حي مصر الجديدة) وإسماعيل طنطاوي (من حي المنيل) ونبيل البرعي (من حي المعادي) وكانوا جميعاً طلبة في الثانوية العامة وقتها، ولقد تخرج إسماعيل من كلية الهندسة بجامعة الأزهر فيما بعد، كما تخرج علوى من كلية الهندسة أيضاً، بينما تأخر نبيل البرعي دراسياً ثم التحق بكلية الآداب بجامعة بيروت، للمزيد: أنظر: سيد إمام الشريف واسمه الجهادي (عبد القادر عبد العزيز): (2013)، **العمدة في إعداد العدة**، المجلد (1)، ص2

[1] **الناجون من النار** هي: جماعة إسلامية توصف بـ "المتشددة"، ظهرت في مصر في الثمانينيات، فخلال محاكمة جرت في مصر عام 1989، اتهم 26 متهمًا بتشكيل جماعة الناجون من النار، وكانت الاتهامات الموجه لهم من القضاء المصري هو تشكيل منظمة شبه عسكرية غير مشروعة، بالإضافة إلى تهم أخرى، قطعت الحكومة المصرية العلاقات مع إيران بعدما مولت إيران الجماعة، واعتقل ياسر برهامي لمدة شهر في عام 1987 بسبب علاقته بمحاولة اغتيال وزير الداخلية حسن أبو باشا، وأدين حسين الظواهري شقيق أيمن الظواهري ومحمد الظواهري لدوره في محاولة الاغتيال؛ للمزيد: انظر: محمد حمزة: (2012)، **مكافحة الإرهاب والتطرف وأسلوب المراجعة الفكرية**، مرجع سبق ذكره، ص7

الممارسة العامة بإدارات رعاية الشباب بالجامعة في مواجهة مشكلة التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي، ورصد المعوقات التي تحد من دور مهنة الخدمة الاجتماعية من منظور الممارسة العامة بإدارات رعاية الشباب بالجامعة في مواجهة التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي، والتوصل لمقترحات زيادة كفاءة وفاعلية إدارات رعاية الشباب بالجامعة في مواجهة مشكلة التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي، وتقديم عدد من المقترحات والتوصيات لتفعيل دور مهنة الخدمة الاجتماعية من منظور الممارسة العامة بإدارات رعاية الشباب بالجامعة في مواجهة مشكلة التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي.

**وترى الباحثة**، أن للأخصائي الاجتماعي دورا واضحا وملموسا نحو الأفراد الذين مارسوا سلوكيات إجرامية، ويظهر دوره أيضًا مع الأسرة، حيث إن التعامل معها يتطلب الإلمام بمهارات التواصل بطريقة مهنية تراعي الجوانب الشخصية والمكانة الأسرية، والدور الذي يقوم به الفرد داخل الأسرة، وملاحظة التعامل الوالدي إن كان يميل للسلطوية والعنف أم يميل إلى الديمقراطية، وهل تعيش الأسرة في جو من الحوار والتفاهم والتعاون والتكاتف فيما بينها، وبناء على ذلك؛ فإن دور الأخصائي ليس محصوراً على التوجيه الأسري فقط أو لمجرد وضع برامج وقائية أو علاجية؛ بل إن مهنة ودور الأخصائي الاجتماعي وما يقوم به من أدوار لها أكبر الأثر على توجيه الأسرة ذات الطابع السلوكي العدواني المتطرف أو أحد أفرادها إلى الحد من تلك السلوكيات والمساعدة في الحد من ارتكاب الجرائم الأسرية، وهذا ما يتفق مع دراسة **(عبد الكريم: 2015)** ، والتي هدفت إلى التعرف على دور الأخصائي الاجتماعي في رصد بعض حالات العنف الممارس من الوالدين نحو أبنائهم، وتكون مجتمع الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس الابتدائية العاملين بقطاع التعليم بمدينة البيضاء والبالغ عددهم 260 وتم أخذ عينة عددها 60 وبنسبة يصل تمثيلها إلى ما مقداره 24 % وأخذت العينة من 19 مدرسة ابتدائية، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات، واستخدام المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة، وكانت أهم نتائج الدراسة: ن الأخصائيين الاجتماعيين والذي تمثلت نسبتهم 42 % يوافقون على أن للحالة الاقتصادية للأسرة دور في ممارسة العنف ضد الأبناء، وأن أغلب المبحوثين والذين بلغت نسبتهم 80 % يرون أن العنف يؤثر على التحصيل العلمي للتلاميذ.

**المبحث الثاني: دور طريقة تنظيم المجتمع في مكافحة التطرف العنيف**

تعتبر ظاهرة الإرهاب والتطرف من أخطر الظواهر التي يعيشها العالم حاليا، وبالنظر إلى برنامج التدخل المهني من خلال نموذج الخطر والمرونة أحد النماذج الحديثة لطريقة تنظيم المجتمع للوقاية من التطرف والإرهاب يمكن تحديد كل من عاملي الخطر والحماية والمرونة قدم هذا المنظور "**مارك فرازر وزملاؤه – Frazer et, al"**، وقد عبروا عنه بأنه: منظور المرونة في محيط الخطر أي عبارة عن تسهيل عملية التكيف وذلك عندما يحدث تغيير طارئ ويتم استعادة النشاط بعد حدوث حادث مروع

**:(Ashman & Karen & Gralton, 2001) (Zastrow, 2001) (Daniel, 2016)**

**أ – عامل الخطر**: يزيد عامل الخطر من احتمالية وقوع أحداث سلبية مستقبلية، حيث أن وجود شخص ما محاط بمجموعة من الأفراد ذوي الفكر المتشدد من الناحية الدينية وكذلك المتطرف من الناحية الاجتماعية مع وجوده في حالة من العوز والفقر ومع قلة الوعى بالمواطنة وكذلك احترام الآخر وتقديره وتقبل التنوع والاختلاف الإنساني؛ فإن ذلك كله قد يدفع به إلى التطرف الفكري أو الديني، وفي مرحلة أخري ما يخرج هذا النوع من الفكر إلى حيز الوجود ويتحول إلى حوادث إرهابية.

**ب – عامل الحماية:** وعامل الحماية من الممكن أن يؤدي إلى خفض هذه الاحتمالية، أي ضعف الوصول إلى التطرف، ومن ثم إلى ارتكاب الحوادث الإرهابية، ولكن تكمن عوامل الحياة في عوامل التربية والثقافة وشغل أوقات الفراغ وإشباع حاجات الأفراد بطريقة سليمة، وكذلك التربية على الديمقراطية.

**ج – عامل المرونة:** حيث إن القدرة على المرونة تساعد الفرد على التكيف مع بيئته بل أيضًا يدرك الفرد بها كيف ينجح في حياته، وتعد المرونة في مواقف الخطر تتضمن قوى وموارد ومناعة ضد الضغوط التي تواجه الفرد(Frasez,2000).

خطوات نموذج الخطر والمرونة للوقاية: وهنا يسير النموذج الوقائي من خلال مجموعة من الخطوات هي على النحو التالي(Ballom, 1991):

(1) اختيار فئات السكان المستهدفين للبرنامج الوقائي ودراسة احتمالية المخاطر التي يمكن أن يتعرضوا لها على المستويين المحلى والقومي.

(2) اكتشاف وفهم عوامل الخطر وأيضًا عوامل الحماية المؤثرة في الفئات السكانية التي تم اختيارها.

(3) وضع خطة للتدخل المهني وذلك طبقًا للخصائص المميزة لكل حالة من كافة الجوانب سواء الثقافية أو الدينية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وغير ذلك، من مصادرة التنوع والاختلاف الإنساني في المجتمعات المحلية.

(4) قطع استمرار أو تواصل سلسلة الخطر وتدعيم عوامل الحماية وتنفيذ خطة التدخل المهني الوقائي.

(5) العمل على تقدير العائد من التدخل المهني الوقائي وذلك من خلال قياس التغييرات التي حدثت في كل من عوامل الخطر وعوامل الحياة.

وعلي هذا فإن تنامي المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية في أي مجتمع من شأنها تعزيز الجهود في مواجهة التطرف والإرهاب، لأنها تعني ارتفاع مستوى الوعي بين أفراده وتزايد الإدراك لدى مؤسساته بخطورة هذه الظاهرة من ناحية، وضرورة العمل على مواجهتها من خلال استراتيجية شاملة ومتكاملة من ناحية ثانية. وفي ذات السياق هذا ما أشارت إليه العديد من البحوث والدراسات كدراسة **(المديلوي: 2018)** ، والتي أبرزت كيفية التصدي لظاهرة الإرهاب في الفقه الإسلامي، والتي توصلت إلى أن ظاهرة الإرهاب لم تقتصر على أمة أو شعب من الشعوب لأنها شملت العالم بأسره وعلى مر العصور، و لم تكن مرتبطة بدين من الأديان إلا أن الأديان وعلى مر العصور ثم استغلالها كغطاء للممارسات الإرهابية و لم تخل منه أمة أو شعب أو مجتمع، و لم يكن الدين بحد ذاته دافعًا من دوافع الإرهاب أو أحد أسبابه، وإنما كان أبناء الديانات ضحية هذا الإرهاب، وأيضًا دراسة **(نجلاء: 2018)**، والتي استعرضت برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لوقاية الشباب الجامعي من جرائم الإرهاب الإلكتروني، ولقد توصلت إلى تحديد دور مقترح للأخصائي الاجتماعي كممارس عام لوقاية الشباب الجامعي من جرائم الإرهاب الإلكتروني، وأوصت بتفعيل دور اتحاد الطلاب، وتوظيف الأنشطة الطلابية، وتنظيم المعسكرات، وفتح قنوات الاتصال والحوار مع الشباب وإعداد اللوحات الإرشادية والمناقشات الجماعية وإدراج قضايا الإرهاب والتطرف ضمن خطة الأنشطة الطلابية للوقاية من الجرائم الإلكترونية، وكذلك دراسة **(هلال: 2018)**، والتي استعرضت ظاهرة الإرهاب الدولي وتأثيرها على الأمن القومي المصري بعد ثورة 30 يونيو 2013، ولقد توصلت إلى أنه بعد الثورات العربية أصبح الإرهاب الدولي ظاهرة خطيرة تمارس تأثيرا واضحًا على كافة نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بل وعلى الدول ككيانات سياسية قابلة للاستمرار، وفى مصر (وبعد ثورة 30 يونيو 2013)، تفاقمت الظاهرة

وباتت البلاد تشهد حوادث إرهابية يومية أثرت بشكل مباشر على الأمن القومي المصري، حيث حاولت جميع قوى الإرهاب الدولي والمحلي ضرب القيم الأساسية للدولة والمجتمع، وهو ما يحتاج عملاً وجهدًا كبيرين من قبل الدولة والمجتمع معًا وذلك من أجل التخفيف من تداعيات الظاهرة والتغلب عليها، وبالتالي سيكون من الأهمية بمكان التوصل إلى التوصيف الدقيق لآثار ظاهرة الإرهاب الدولي على الأمن القومي المصري في تلك الفترة الهامة من تاريخ مصر، للوصول استراتيجية متكاملة لمواجهتها والتغلب عليها، وهذا ما أكدت عليه دراسة **(ميادة: 2021)**، من خلال استعراض التدخل المهني بطريقة تنظيم المجتمع لتنمية وعي المرأة بمخاطر التطرف والإرهاب، حيث استهدفت الدراسة اختبار فاعلية التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع في تنمية وعى المرأة بمخاطر التطرف والإرهاب، وصممت برنامج للتدخل المهني من منظور طريقة تنظيم المجتمع استمر لمدة ثلاثة شهور تم تطبيقه في اتحاد قيادات المرأة العربية، وتوصلت إلى إثبات صحة فرضها الرئيسي وفروضها الفرعية أي فاعلية طريقة تنظيم المجتمع في تنمية وعى المرأة بمخاطر التطرف والإرهاب على الفرد وعلى الأسرة وعلى المجتمع**(عمر،2021،ص145)**.

المبحث الثالث: دور الأسرة التربوي في مكافحة التطرف العنيف

وللتعرف على طبيعة الدور الذي يمكن للأسرة أن تقوم به في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف، لابد من تحديد وظائف ومهام هذه المؤسسة الحيوية والتي يمكن إيجازها فيما يأتي **(رناد،2016)**:

(1) تلبية احتياجات الأفراد البيولوجية والنفسية والاجتماعية وتوفير الرعاية الكافية لهم لحمايتهم من الانزلاق في الانحرافات الفكرية والأخلاقية.

(2) إعداد كوادر من المواطنين الصالحين المدركين لمسؤوليتهم وأدوارهم في المجتمع من خلال غرس سلسلة القيم والضوابط الدينية والاجتماعية، وعلى هذا فإن التنشئة الحقيقية للتخلص من التطرف والغلو في مهده لابد أن تبدأ بمرحلة الاعتناء بالأطفال؛ حيث يعد هذا هو المدخل الأساسي والصحيح لكل جهد هادف لتنمية بشرية حقيقية.

(3) إكساب الأفراد المهارات وأيضًا الاتجاهات والمعارف والاهتمامات المختلفة المرتبطة بجوانب أساسية في تكوين الشخصية السوية القادرة على توفير احتياجاتها والتفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة بها من خلال إقامة علاقات اجتماعية إنسانية سويَة وفاعلة.

(4) حماية وإعادة تأهيل الأفراد ومحاولة تعديل سلوكياتهم وتصرفاتهم ورغباتهم كي تتلاءم مع البيئة المحيطة وعاداتها وتقاليدها وأفكارها، وهنا تظهر أهمية هذه المهمة لدى الأسر التي يتعرض أفرادها أو بعضهم لتيارات فكرية بعيدة عما يضمن حسن استقامتهم وعدم انحرافهم.

(5) غرس قيم المحبة والتعاون والانفتاح على المجتمع في نفس الطفل منذ الصغر لينشأ نشأة سوية.

(6) أهمية الابتعاد عن الممارسات الخاطئة في تنشئة الأطفال، كخلو الحياة الأسرية من أية ضوابط أو التشدد الصارم والبعيد عن توضيح مواطن الخلل والخطأ في سلوك الطفل، فإذا تجاوز الطفل على سبيل المثال مرحلة التفاعل الإيجابي مع أقرانه ورفض أسلوب الحوار والمناقشة معهم وانتقل إلى مرحلة العنف والعدوانية مع غيره فلابد للوالدين من معالجة هذا الأمر بحزم ومعاقبته معنويًا على ذلك، مع مراقبة ذلك السلوك، وعدم إهمال الأمر دون ضبط أو مراقبة.

**ومن خلال ما سبق يتضح**؛ أن للأسرة دوراً عظيماً في بناء المجتمع فهي تعتبر اللبنة الأولى في بناء المجتمع المتماسك بالرغم من أنها أصغر مؤسسات المجتمع من حيث الترتيب؛ فإن لها أهمية كبيرة في تهيئة أفراده للعيش والاندماج به، كما أن الدور الإيجابي الذي تلعبه الأسرة في وقاية أفرادها من الانحراف والجريمة لا يمكن تعويضه عن طريق أي مؤسسة أخرى خاصة وأنها المسؤولة عن تكوين نمط شخصية الفرد واخلاقياته بوجه عام، بالإضافة إلى ذلك هناك العديد من أساليب التنشئة الاجتماعية التي تقوم بدور هام في تأكيد دور الأسرة التربوي وكذلك الوقائي تجاه التطرف والتي تؤدي إلى قيام المجتمع بدوره من خلال استخدام أساليب التنشئة الآتية(**الحسين،2004**):

(1) مشاركة الأبن في استخدام الروابط الاجتماعية في المناسبات التي تربط الأبن بالمجتمع والحرص عليها مثل التعاطف والتكافل والمحبة والإخاء والانتماء.

(2) تنمية مهارات المشاركة والاتصال والتشاور لدى الابن حتى يتمكن من إقامة علاقات ودِّيّة تتسم بالتسامح والاعتراف بالآخرين واحترام وجهات نظرهم.

(3) تنمية مفهوم الرقابة الذاتية للنفس البشرية لدى الطفل بشكل يمكنه من المحافظة على النظم الاجتماعية وتوعية الابن بالعقوبات التي سوف ينالها دنيوياً في حالة مخالفة النظام.

(4) تحقيق التوازن بين مصلحة الابن ومصلحة المجتمع وذلك من خلال إعمال العقل وكمال النفس وتقوية الجسد لأن ذلك في مصلحة المجتمع.

(5) إدخال مقررات تتناول التربية الإسلامية الأسرية في مناهج التعليم العام لتعليم الأبناء كيفية إدارة الحوار.

(6) التقليل من الاعتماد على المربيات، والخادمات في إدارة أمور المترل.

(7) تفعيل الحوار بين الوالدين والأبناء، وإعطائهم مساحة من الثقة والاعتماد على الذات.

(8) إشباع احتياجات الأبناء الصحية والنفسية والاجتماعية حتى يتحقق لهم التوافق الاجتماعي ومن ثم تحقيق الأبناء للأهداف المجتمعية كما يجب على الأسرة أن تعمل على تأصيل قيم الانتماء لدى الأبناء(**سلامة وآخرون، 2017**).

**ومن خلال ما سبق طرحه؛ يتبين أنه تستطيع الأسرة أن تقوم بدور هام في علاج التطرف وذلك من خلال الآتي:**

(1) استخدام العديد من أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل مثل أساليب الحوار البناء ومشاركة الطفل في اتخاذ القرارات التي ترتبط بحياته.

(2) ممارسة العديد من الآداب والشعائر الدينية والسلوكيات الجيدة أمامه.

(3) تنمية مختلف جوانب شخصيته، وتشكيل تفكيره.

(4) تنمية قدرته على التكيف مع مواقف الحياة المتجددة والمتنوعة من خلال تدريب الطفل على مهارات الحوار التالية: (التسلح بالحجج والبراهين المؤيدة، البعد عن التعصب والانغلاق، والاستبداد وإقصاء الآخر، تنمية مهارات التواصل والاحترام الفكري المتبادل، تنمية روح التسامح والقدرة على استيعاب أفكار الآخر، البعد عن التزايد في الكلمات والمبالغة، وعدم استبدال البلاغة بالمبالغة التي لا تعني سوى الكلمات الطنّانة والألفاظ ذات الجرس الفخم)**(درويش، 2003)**.

(5) استخدام الحوار المبني على الثقة والحرية والذي يبحث عن الحق وليس الإدانة، إقامة برامج تدريبية للشباب للتحصين ضد التطرف، تفعيل دور كافة المؤسسات التربوية والاجتماعية في تعزيز مفهوم المواطنة، تفعيل الأدوار الإيجابية من قبل المختصين لقبول الآخر والتعايش معه، مهما اختلف مذهبه أو معتقده، وضع ضوابط ومنهجية للتربية في الأسر تكثيف حب الوطن لدى الطلاب**(الشهوان، 2014)**، وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات، كدراسة **(إيمان: 2019)**، والتي استعرضت التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في ظل أزمة المتطرفين دينيا، واستهدفت الوقوف على حقيقة الغلو والتطرف والأسباب المؤدية إلى الوقوع فيها وأهم الطرق التي من خلالها يتم الحد من هذه الظواهر في مجتمعنا، وتوصلت إلى أن الغلو والتطرف مصطلحات دخيلة على الدين الإسلامي الحنيف، وأن أهم دوافع التطرف هو تشويه سمعة الإسلام، كما توصلت إلى أن الإعلام من أهم الوسائل والطرق التي نستطيع من خلالها الحد من هذه الآفات المدمرة للمجتمع، وكذلك دراسة **(خالد: 2018)**، والتي تناولت الأسرة ودورها التربوي في تنشئة الأبناء على الأمن الفكري ، حيث هدفت إلى وضع تصور مقترح لدور الأسرة في تنشئة أبنائها على الفكر الآمن، وذلك من خلال التعرف على مفهوم الأسرة، وأهميتها، والوظائف التربوية للأسرة وتحديدها، دور الأسرة في تنشئة أبنائها على الفكر الصحيح الآمن، بعض الأساليب التربوية التي تساعد الأسرة في تنشئة أبنائها على الفكر الآمن، التصور المقترح لدور الأسرة في تنشئة أبنائها على الفكر الآمن، وتوصل إلى العديد من النتائج أهمها: أن الفكر الآمن الصحيح ضرورة ملحة في هذا العصر لكافة أفراد المجتمع؛ وأن الأبناء إذا صلحوا فلقد صلح المجتمع واستقر الأمن، وأن الأسرة لها دور هام في تنشئة الأبناء على الفكر الآمن لأنّها اللبنة الأولى في بناء المجتمع.

المبحث الرابع: أشكال وأسباب التطرف ومظاهره

**أشكال التطرف؟**

1 – **التطرف الفكري:** هو تعلق الفرد وتمسكه بأفكار ومعتقدات اتجاه المواضيع السياسية، أو الدينية، أو الثقافية، أو الاجتماعية، ويخلق فكراً في عقله بأن ما ينتهجه من معتقدات هي حقيقة مطلقة وصحيحة، مما ينشئ فجوة بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه، ويدفعه إلى فرض رأيه على الأفراد، ويحاول أن يقنعهم بمنهجه، ومن أسباب التطرف الفكري، إلىأس والفراغ الذي يعيشه الشباب في بعض المجتمعات، وعدم معرفتهم بالقيم العليا، بالإضافة إلى عدم معرفة طبيعة المجتمعات، وطرق التعامل مع المنظومة التربوية، والإصلاح، كذلك الظروف المعيشية الصعبة، وافتقار الأفراد للابتكار والإبداع في سبيل تحسين المجتمع، ونموه**(رزق، 2006)**.

2 – **التطرف الديني:** ويقصد بالتطرف الديني أن يخرج الشخص المتطرف عن مبدأ الوسطية فيما يتعلق بفهمه للدين، ويؤدي ذلك إلى الانعكاس سلباً على سلوكياته، ويكون المتطرف منحازاً لمعتقدات ونصوص دينية، تخالف النصوص الدينية الأصلية في الدين.

**ولكن ما هي أسباب التطرف؟**

يرى البعض أن ظاهرة التطرف تنشأ في العادة نتيجة أربعة عوامل أساسية هي: مناهج التعليم "المتشدد"؛ ووجود أنظمة حكم متطرفة تمارس العنف، ومع ذلك يظل سلاح القهر من أكبر الأسباب التي تولد العنف والتطرف، ولأن التطرف لا يقتصر على النطاق الديني، بل يمتد أيضا إلى المجالات الفكرية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي يسودها الاستقطاب والأحادية والانزلاق إلى الثنائيات وحرب الأضداد التي تقلص من المساحات المشتركة؛ فإنه يمكن تلخيص أهم أسباب التطرف فيما يلي(**المنصوري،2010**):

1 – الخطابات الدينية المتعصبة التي تستند إلى تأويلات وتفسيرات خطأ.

2 – مخالفة لصحيح الإسلام والمخالفة لروح الديانات كلها والنابعة من الحفاظ على القيم الروحية النبيلة التي تعتمد على المحبة والرحمة والتسامح وتنبذ التعصب والكراهية.

3 – التعليم والتنشئة الاجتماعية على ثقافة الاستعلاء ورفض الآخر.

4 – الفقر والأمية والجهل، تلك الثلاثية التي تدفع الشخص إلى الانسياق وراء خطاب ديني مشوه وفتاوى وتأويلات مغلوطة وآراء ضيقة الأفق ومناخ معاد لثقافة الاختلاف.

5 – إنفاق الكثير من الموارد المادية والبشرية لتأجيج العنف في المجتمعات العربية؛ بهدف خدمة مصالح معينة ناحية وإضعاف الأوطان العربية من ناحية أخرى.

6 – انتشار العديد من المنابر الإعلامية المحلية والإقليمية التي تبث رسائل تحض على التطرف والكراهية وتسيئ إلى وسطية الفكر الديني المعتدل.

7 – الآثار السلبية للموروثات والعادات الاجتماعية والقيم الثقافية.

كما يعد التطرف من أكثر القضايا إثارة للجدل والاهتمام من قبل رجال الفكر والتربية والثقافة والدين، حيث إن نمو الظاهرة وانتقالها إلى أطوار وأشكال جديدة ربما لم تكن موجودة من قبل، يدعونا إلى قراءة أكثر عمقًا، بعيدًا عن التبسيط الذي قد يحل بالتحليل الدقيق لتلك الظاهرة؛ بل هو محاولة لفهم الظاهرة بأبعادها الشاملة وتشخيص المشكلة بصورتها الحقيقية، وكذلك دراسة المتغيرات والأبعاد الجديدة التي بدأت تأخذها، وذلك بصورتها الحقيقية منظور فكرى تربوي، يلقى الضوء على ما للتربية فيها وما عليها (**الجندي، 1989**) ، كما يعد التطرف ظاهرة عالمية تشمل العالم كله ولا تقتصر على فئة معينة، كما أن التطرف ظاهرة قديمة ولها جذور تاريخية وليست ظاهرة حديثة كما يراها الناس، ونجد أن التطرف يظهر عند أهل الضلال، ولا يمكن تعميمه على دين بل هو مجموعة متطرفة من الاعتدال والوسطية، كما أن له أبعاد فكرية وأخلاقية واجتماعية واقتصادية وسياسية، وإن كانت تبدو في ظاهرها ذات أبعاد سياسية؛ ومن منطلق أهمية التنبيه إلى المخاطر الناجمة عن عمليات القمع التي تمارسها تيارات التطرف الفكري ضد حرية الفكر والإبداع، وما تؤدي إليه هذه المخاطر من تقييد وتدمير لأحلام التقدم، والعودة بالمجتمع كله إلى التخلف، يمكننا سرد أهم وأبرز الأسباب التي تؤدي إلى التطرف والتي يمكن إيجازها في الآتي (**الجحني،2007**):

**1 – الأسباب الاجتماعية (الحسين،2004):** أ – الانحلال الأخلاقي والتربوي وضعف الدور التربوي الأسري في الحد منها.

ب – انتشار المخدرات والمشروبات المسكرة المذهبة للعقل.

ج – ترك وخلو الساحة من العلماء الذين يضبطون الفكر والتصور والسلوك، والتصدر للفتوى والاجتهاد قبل الاستواء والنضج.

**2 – الأسباب الاقتصادية (عبدالصمد،2002):** أ – انتشار البطالة والفقر والجوع إلى حد كبير؛ بسبب غلاء المعيشة مع كثرة الديون والالتزامات.

ب – كثرة الضرائب والالتزامات على أفراد المجتمع.

ج – قلة المشاريع التي تسهم في زيادة الإنتاج ورفع المستوى الاقتصادي في الدولة.

د – صعوبة الظروف المادية والاقتصادية التي ترهق المواطنين.

**3 – الأسباب الدينية (الغنايم،2019):** أ – نقص الثقافة الدينية في مناهج التعليم.

ب – استفزاز المشاعر الدينية من خلال الاستهزاء بالمعتقدات والشعائر والقيم والأخلاق.

ج – تفريغ نصوص القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة من مضامينها لتوافق هوى المتطرف.

**4 – الأسباب السياسية (الهليل، 2015):**

كثير من المتطرفين يبررون ممارساتهم الإرهابية إلى أسباب سياسية تتبعها دولتهم أو دول أخرى، رافضين الأنظمة والقوانين والتشريعات التي تطبق، كوجود غير المسلمين في بلادهم، وصدور بعض الأنظمة التي يزعمون أنها تخالف شرع الله وأنها لا تحكم بما أنزل الله، واشتراك الدولة في بعض الأنظمة الدولية، والقرارات والمواقف والمنظمات والعقود العهود المخالفة للشرع، وذلك على اعتبار أن الحل الوحيد هو التطرف والغلو والقتل والاغتيال كما يدعون، وهذا ما أشارت إليه دراسة **(إسماعيل: 2017)**، والتي استعرضت التطرف والتعصب الديني: أسبابه والعوامل المؤدية إليه، والتي توصلت إلى أن مشكلة التطرف لم تعد مشكلة محلية مقتصرة علي بلد واحد، بل أصبحت مشكلة عالمية تشمل جميع أرجاء الوطن الإسلامي، وعلى الرغم من أن ويلات هذه المشكلة مطروحة علي الساحة في كثير من البلاد إلا أنها تتفاوت في حدتها من دولة إلى أخرى؛ فهي في بعض البلدان أظهر وأكبر من البعض الآخر؛ وهذا يعود لقوة العوامل المنتجة لهذه المشكلة، وهذا ما أكدته دراسة **(محمد: 2019)**: هدفت الدراسة إلى التعُرف على الهجرة غير الشرعية، والتي سببتها تردي الأوضاع الأمنية و الاقتصادية السائدة في ليبيا، وذلك بسبب الحروب والصراعات، وأثرها على الأمن القومي الليبي (2011 – 2017) وقد تناولت هذه الدراسة أسباب الهجرة غير الشرعية، وأثرها على الأمن القومي، وبينت مكونات الأمن القومي الليبي، وأهم التحديات التي واجهها، واستطلاع الحلول للحد من تأثيرها على الأمن القومي الليبي، واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي من خلال تتبع التسلسل التاريخي لظاهرة الهجرة غير الشرعية على المستوى الليبي، وكذلك المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل واقع ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي تشهدها ليبيا، والمنهج القانوني من خلال الاطلاع على أهم التشريعات والقوانين التي أبرمت حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، وإثبات صحة فرضية الدراسة التي مفادها: أن هناك علاقة ارتباطيه بين الهجرة غير الشرعية والأثر السلبي على الأمن القومي في الدول المستقبلة للمهاجرين،

وأثبتت الدراسة من خلال نتائجها أن تدفق أعداد كبيرة من الهجرات غير الشرعية، و التي بلغت في عام 2018 (704 ألاف) مهاجراً غير شرعياً، شكلت آثاراً أمنية واقتصادية واجتماعية وسياسية علي المجتمع الليبي **(أبوزيد، 2019)**.

**أما عن مظاهر التطرف فهي كما يلي:**

تتعدد مظاهر التطرف الفكري بين الأفراد والجماعات، فيعرف المتطرف من خلال بعض المظاهر التي يبدو فيها تطرفه ومغالاته في فهم الأشياء والأحداث والمظاهر، ومن أهم مظاهر التطرف في المجتمع المسلم ما يلي**(درويش،2006)**:

1 – **اتهام جهود الإصلاح السياسي بالكفر والزندقة:** حيث إن اتهام الأفراد الذين يقومون بالجهود الإصلاحية عن طريق الإسهام في الفعاليات السياسية المختلفة يعد فهم مجانب للوسطية الإسلامية، وحقيقة هذا الدين، ومن هذا القبيل قولهم إن الديمقراطية والمشاركة في فعاليات النظام الديمقراطي كفر؛ فالديمقراطية ليست مناقضة وضداً للإسلام، بل الديمقراطية تصنف ضد الاستبداد، وأن أهم مبادئ الديمقراطية هو حق الشعب في انتخاب قيادته السياسية، وفي محاسبة المسؤولين وعزلهم، وإعادة دور المؤسسات المدنية في الضغط على السلطة السياسية لتكون متوافقة مع تطلعات الشعب.

2 – **التعامل مع غير المسلمين:** أن الإسلام لا يكره أحداً على الاعتناق بدين الإسلام (لا إكراه في الدين)، كما أن الرأي الغالب في الفقه الإسلامي هو أن القتال في الإسلام له ثلاثة أسباب هي: دفع الاعتداء، ونصرة المظلوم، وتأمين حرية العقيدة)، والإسلام قد ركز على التعايش السلمي بين الأديان، وصحيفة المدينة المنورة (بين المسلمين وإليهود)، لهي خير دليل على ذلك؛ بينما بعض الجهلة بحقيقة الدين الإسلامي يشيع في أوساط المتدينين أن مجرد الكفر هو سبب كاف لاستباحة الدماء، وهذا جهل بالدين يناقضه صريح الآيات من القرآن الكريم والسنة النبوية، والخبرة العملية للتاريخ الإسلامي، ومما يجب التنويه به أن الإسلام لا يمانع من بر غير المسلمين ما داموا مسال**(فهمي،1995)**؛ فقال تعالى: **(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين و لم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين)**[1].

3 – **سوء الفهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** إن عدم فهم حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أدى إلى إشكاليات كبيرة في ساحة العمل الإسلامي لدى كثير من العاملين في حقل الدعوة والتوجيه والإرشاد، حيث أن فئة من الذين يسعون إلى تغيير المنكرات في المجتمع تعمدوا استخدام القوة في تغيير المنكر، فقاموا باستخدام العنف من قبيل التدمير والإحراق للمباني وقتل الأفراد واختطافهم، و ظنت هذه الفئة ان الجماعات الإسلامية لها الحق في إقامة الحدود وأخذ الناس بالقوة على الأحكام الشرعية**(فياض،2008)**، وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات كدراسة **(إبراهيم، وآخرون: 2019)**، والتي تناولت مسألة الغلو في الدين في إطارين: نظري، وإجرائي، فأما النظري: فقد اهتم ببيان البنية المفاهيمية لمصطلح الغلو، كما تطرق لنشأة الغلو في الدين، وكذلك موقف الإسلام منه، وأما الإجرائي: فقد تناول موقف طلبة الجامعة الأردنية من ظاهرة الغلو في الدين من حيث أسبابها وعلاجها، ولقد توصلت الدراسة في إطارها النظري إلى أن الغلو ظاهرة قديمة وجدت في فكر الإنسان واعتقاده، نتيجة سوء للفهم أو سوء للقصد، ويقف الإسلام منها موقف الرافض لها، وأما

[1] سورة الممتحنة: الآية (8)

الإطار الإجرائي من هذه الدراسة فقد كانت نتائجه إيجابية، حيث أظهرت ارتفاعا في نسبة النتائج في أسباب الغلو وسبل العلاج؛ الأمر الذي يعكس وعيا جيدا لدى مجتمع الدراسة، وكدراسة **(سرمد: 2019)**، والتي تناولت التطرف الديني في المجتمع العراقي: دراسة أنثروبولوجية في محافظة صلاح الدين: مدينة تكريت أنموذجًا، حيث اهتم علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا بمسألة التعصب والتطرف من حيث مفهومها وأسبابها ونتائجها على الحضارة الإنسانية وهدفت الدراسة التعرف على التطرف السياسي ودوره في انتشار ظاهرة التطرف الديني، ومفهوم التطرف الديني في المجتمع العراقي، وأسباب ظاهرة التطرف الديني في المجتمع العراقي، والأهداف التي تكمن وراء ظاهرة التطرف الديني في المجتمع العراقي، وأهم السمات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للقائمين بهذه الظاهرة في المجتمع العراقي، وأهم سبل علاج ظاهرة التطرف الديني في المجتمع العراقي، وعلى هذا ترى الباحثة أن مكافحة التطرف العنيف كأي مكون من مكونات عملية بناء السام، مرهون بالتحليلات الصحيحة لخصائص الوضع القائم، وذلك بهدف تحديد المحفزات الرئيسية أو المحرضين والترابط بين هـــــــذه العوامل،

**المبحث الخامس: أهم السبل والأدوار المقترحة لمعالجة التطرف العنيف**

بداية كان لزامًا معرفة دوافع التطرف العنيف قبل القيام بعرض سبل المعالجة لهذه الظاهرة، حيث تتمثل دوافع التطرف العنيف في الآتي[1]:

| عوامل الجذب (الدوافع الفردية) | عوامل الدفع (الظروف المواتية) |
|---|---|
| **الخلفيات الفردية: البحث الوجودي والروحي عن الهوية والغرض، الرؤية اليوتوبية للعالم، الملل، أزمة المراهقة، الإحساس بالرسالة والبطولة، الوعد بالمغامرة والسلطة، جاذب العنف.** | انعدام الفرص الاجتماعية– الاقتصادية: (الفقر، البطالة، الفساد، التهميش، والظلم، والتمييز (بما في ذلك اختبار الإقصاء والظلم، والوصمة، والذل). |
| **التماثل مع المظالم الجماعية وتصريحات التظلم التي تثير ردود فعل عاطفية قوية، والتي قد يتحكم بها القادة من أصحاب الكاريزما** | ضعف الحوكمة، وانتهاكات حقوق الإنسان وحكم القانون (الافتقار إلى الخبرة في/ممارسة عمليات الحوار والنقاش، وثقافة الإفلات من العقاب على السلوك غير القانوني، وانتهاكات القانون الدولي لحقوق الإنسان المرتبكة باسم أمن الدولة، وغياب الوسائل لإيصال الأصوات أو التنفيس عن الاحتقان). |
| **تشويه وإساءة استخدام المعتقدات، والإيديولوجيات السياسية، والاختلافات الأثنية والثقافية (جذب وجهات النظر التبسيطية للعالم التي تقسم العالم إلى مجموعتَين (نحن وهم).** | النزاعات المتدة وغير المحلولة. |
| **جذب القيادة الكاريزمية والجماعات والشبكات الاجتماعية (أي المحند الكاريزمي الذي يوفر الوصول إلى السلطة والمال، وحس الانتماء إلى مجموعة/جماعة قوية.** | عمليات الراديكالية في السجون التي تؤدي إلى تشريع العنف |

[1] المنتدي العالمي لمكافحة الإرهاب، (2016)، متاح علي الرابط التالي:
https://www.thegctf.org/Portals/1/Documents/Toolkit-documents English-The-Role-of-Famiies-in-PCVE.pdf

ولذا؛ فلقد كان من روعة الإسلام وعظمته أن جعل لكل داء دواء، ولكل علة علاج، والحكمة هنا هي أساس العلاج؛ لأن المعالجة دون حكمة لا تثمر إلا مزيدًا من استفحال العلة والداء، وخاصة مع هذا التيار الذي يحاول أن يفتك بالشعوب والمجتمعات والمؤسسات، ومن الأمور التي يمكن أن تكون علاجًا ناجحًا لهذا التيار المتطرف ما يلي(**زكير،2016**):

1 – نشر العلم الشرعي مع التأكيد على تزكية النفوس والتربية الإيمانية وذلك بأخذ العلم عن الأكابر المشهود لهم بالفقه والربانية.

2 – إتباع منهج سلف الأمة، خاصة وأن النبي – صلى الله عليه وسلم – أخبر بافتراق أمته.

3 – الاجتماع مع العلماء، لأن العلماء هم الواسطة بين العامة، وبين العلم.

4 – الحوار الهادئ الحكيم مع الغلاة المتطرفين.

5 – طرح برامج وخطط علمية مدروسة، ومحددة ومبرمجة بعناية ومخصصة لعلاج ظواهر الغلو والتطرف.

6 – منع التطرف المعاكس، وذلك لأن التطرف الديني قد يكون ردة فعل للتطرف المعادي للدين، من العلمانيين، والليبراليين، وغيرهم.

7 – الاهتمام بالشباب في المراحل الأولى، لأنه من المعلوم أن الإنسان يتأثر بما يتعلمه في صغره، بل أن ثقافة المرء الأخلاقية والعلمية، وتصوراته الفكرية التي يكتسبها في شبابه تظل معه غالبًا في مرحلة الكهولة والشيخوخة، ومن هنا تأتي أهمية الاعتناء بتربية الشباب، وتعليمهم، وغرس الأسس، والقيم والمفاهيم الصحيحة في عقولهم ووجدانهم.

8 – إن للأسرة دورًا عظيمًا في بناء المجتمع فهي تعتبر اللبنة الأولى في بناء المجتمع المتماسك بالرغم من أنها أصغر مؤسسات المجتمع من حيث الترتيب فإن لها أهمية كبيرة في تهيئة أفراده للعيش والاندماج به، ولذا فإن الدور الإيجابي الذي تلعبه الأسرة في وقاية أفرادها من الانحراف والجريمة والتطرف لا يمكن تعويضه عن طريق أي مؤسسة أخرى، خاصة وأنها المسؤولة عن تكوين نمط شخصية الفرد وأخلاقياته بوجه عام.

9 – تقع على عاتق المدرسة مهمة توعوية وتربوية وتثقيفية نحو التلاميذ والطالب فضلاً عن المهمة الوقائية من الانحرافات الفكرية والسلوكية الضارة بالفرد والمجتمع.

10 – ونظراً لكون المعلمين من العناصر المهمة في العملية التعليمية فإنهم يؤثرون في عن طريق القدوة، وعن طريق تشجيع الاستجابات المرغوبة وتدعيمها، وإضعاف الاستجابات السلبية وإطفائها، ولشخصية المعلم في قاعات الدراسة إسهام في تشكيل شخصيات التلاميذ، إذ أن سمات المعلم تنعكس في أسلوب تعامله مع تلاميذه وطريقة تهذيبه لهم.

11 – وهناك ضوابط معينة لا بد من توافرها في المناهج الدراسية لكي تصبح قادرة على مواكبة التطورات السريعة في مجالات الحياة المختلفة ووضع خطة استراتيجية للمنهج الدراسي بحيث تستلهم استراتيجية المنهج أهدافها من الدولة للسياسة التربوية، ويقصد بذلك أن تكون الأهداف التربوية منبثقة من حاجات المجتمع المتغيرة(**علي،2007،ص83**).

12 – تعويد الطلبة على التعليم الحواري القائم على التفكير والإبداع الذي يسمح لعقل الطالب بتأمل الأمور ورؤية الحقيقة من أكثر من زاوية بما يمكنه من الابتعاد عن أن يصبح فريسة سهلة للأفكار المتطرفة والداعية للعنف والتخريب.

13 – ولعلو منزلة المساجد عند الله عز وجل وعظيم ذنب من منعها من القيام بدورها، فقد أغلظ الله له بالوعيد والتهديد الشديد وليس أدل على أهمية المسجد في حياة المسلم من أن أول عمل قام به النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو بناء المسجد، وما ذلك إلا لإدراكه لأهميته وعظيم دوره في حياة المسلم(**الحمود**).

14 – ومن هنا يجب تفعيل دور المسجد في علاج جميع ظواهر الانحراف والتطرف الفكري وألا يقتصر الأمر على خطب الجمعة فقط، بل لابد أن يشمل في جميع المساجد دروسًا مختصرة ومبسطة يلقيها لإلمام ما بين الآذان والإقامة أو بعد صلاة العشاء كذلك تنظيم لقاء أسبوعي يحاضر خلاله أحد العلماء أو الدعاة المعروفين ويجيب عن أية تساؤلات في هذا الشأن، مع بيان مسؤولية الفرد المسلم في مواجهة مثل هذه الأحداث.

15 – أيضًا الإعلام هو أحد أهم الأسلحة التي يمكن أن نجابه بها التطرف والعنف والإرهاب وتداعياته المختلفة والمتشعبة في ظل تأثر المواطن بكم وفير من المعلومات المتعددة المصادر من وسائل إعلام حديث متعدد الوسائط، فالإعلام يلعب دورًا رئيسًا في نقل الأحداث التي تمر بها المنطقة وتحليلها.

16 – فالإعلام مطالب أكثر من أي وقت مضي بالكف عن إقحام في الصراعات السياسية، وأن يخرج من لعبة التجاذبات والاستقطاب التي لا يخسر فيها فقط المهنة، بل يكون سببًا في تفشي ظواهر باتت تشكل عبئا علي الأوطان. كما هي مطالبة بعض المؤسسات الإعلامية العربية بالتخلي عن خطاب العنف والكراهية والتحريض في الخطاب الإعلامي الذي ينقل أو يحلل ويعالج قضايا التطرف والإرهاب.

17 – جرت العادة على مواجهة ظاهرة التطرف بأحد أسلوبين هما **(الحمود)**:

**الأول: الأسلوب الأمني البوليسي:** وهو المفضل لدى غالبية الأجهزة الرسمية والمؤسسات الأمنية العربية والإسلامية.

**الثاني: الأسلوب السياسي والفكري:** عن طريق الاستيعاب، وفتح قنوات الحوار ، لإقناع من يحمل فكرًا متطرفًا بأن أبواب التأثير والإصلاح بالطرق السلمية بعيدًا عن العنف، وإرقاة الدماء، متيسرة أمامه وليست مغلقة، وقد لوحظ أن غالبية الدول التي اقتصرت على التعامل بالأسلوب الأول ، لم تنجح بعد سنوات طويلة من المواجهة ، في الوصول إلى هدفها بإضعاف التوجهات المتطرفة، وكانت النتيجة مؤلمة للطرفين، للسلطة وللمجموعات المتطرفة، وغالبًا ما دفع المجتمع الثمن غإلىاً من دماء أبنائه ومن اقتصاده واستقراره نتيجة هذه المواجهة العقيمة.

18 – مواجهة الفرد المتطرف هي مسئولية المجتمع كله؛ فعلى أفراده أن يستشعروا حجم المشكلة ويقدروا تداعياتها الخطيرة، ومن ثم يجتهدوا في نشر الوعي الكاشف عن هذا المرض في الآراء المغلوطة.

**الخاتمة والنتائج والتوصيات:**

ومع استمرار حركات التطرف الديني في التوسع والانتشار في الداخل الليبي، كان لابد من دراسة ظاهرة التطرف الديني العنيف من أجل التصدي ولمواجهة هذا التطرف، وهذا يلقي بالعبء علي مؤسسات عديدة من أجل العمل علي الحد ومنع التطرف كالأسرة والمدرسة وغيرها من مؤسسات فاعلة في المجتمع، ومن ثم نختتم هذا الموضوع بكلمة الإمام الغزإلى نصها: "وأطباء الدين هم ورثة الأنبياء، فالعاصي أن علم عصيانه؛ فعليه طلب العلاج من الطبيب وهو العالم، وكل مريض لم يقبل العلاج بمداوة العالم يسلم إلى السلطان؛ ليكشف شره، كما سلم الطبيب المريض الذي لا يحتمي، أو الذي غلب عليه الجنون إلى القيم، ليقيده بالسلاسل والأغلال، ويكف شره عن نفسه وعن سائر الناس"**(الغزالي،2011،ص477)**، ومما سبق طرحه لمشكلة البحث؛ فلقد توصلت الباحثة للعديد من **النتائج**، وهي على النحو التالي:

1 – أكد البحث أن ظاهرة التطرف لم تقتصر على دولة أو منطقة بعينها، وإنما أصبحت ظاهرة عالمية.

2 – أكدت الدراسات والبحوث في ذات الموضوع أن العوامل الأسرية احتلت المرتبة الأولى بما تمثله من التفكك الأسري والعنف الأسري وهجرة رب الأسرة، ويليها الإقصاء الاجتماعي.

3 – أثبت البحث أن دراسة الإرهاب تشمل مختلف التخصصات مثل دراسة الإرهاب من منظور ديني وسياسي واقتصادي واجتماعي، وغيرها من التخصصات.

4 – أثبتت دراسات سابقة أن هناك علاقة بين الإرهاب والعنف السياسي في كل من الدول النامية والمتقدمة.

5 – أكدت الدراسات علي دور الخدمة الاجتماعية وطريقة تنظيم المجتمع من منظور الممارسة العامة في مواجهة التطرف الفكري.

6 – أثبتت الباحثة أن للأخصائي الاجتماعي دور ملموس نحو الأفراد التي مارست سلوكيات إجرامية أو قد تقوم بالتطرف العنيف ويقع الدور الأبرز لما يقوم به الأخصائي الاجتماعي مع الأسرة.

7 – أكدت دراسات سابقة علي إبراز كيفية التصدي لظاهرة الإرهاب في الفقه الإسلامي، وأن ظاهرة الإرهاب لم تقتصر على أمة أو شعب من الشعوب لأنها شملت العالم بأسره وعلى مر العصور.

8 – أكدت الباحثة أن للأسرة دورًا عظيمًا في بناء المجتمع فهي تعتبر اللبنة الأولى في بناء المجتمع المتماسك بالرغم من أنها أصغر مؤسسات المجتمع من حيث الترتيب.

9 – أثبتت إحدى الدراسات أن الغلو والتطرف مصطلحات دخيلة على الدين الإسلامي الحنيف، وأن أهم دوافع التطرف هو تشويه سمعة الإسلام.

10 – أثبت البحث أن من أسباب التطرف الفكري، اليأس والفراغ الذي يعيشه الشباب في بعض المجتمعات، وعدم معرفتهم بالقيم العليا، بالإضافة إلى عدم معرفة طبيعة المجتمعات، وطرق التعامل مع المنظومة التربوية، والإصلاح.

11 – أثبتت الباحثة أن ظاهرة التطرف تنشأ في العادة نتيجة أربعة عوامل أساسية هي: مناهج التعليم "المتشدد"؛ ووجود أنظمة حكم متطرفة تمارس العنف، ومع ذلك يظل سلاح القهر من أكبر الأسباب التي تولد العنف والتطرف.

12 – أكدت الباحثة أن للتطرف أسباب عديدة منها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بالإضافة إلى الدينية.

13 – أثبتت الباحثة أن مظاهر التطرف الفكري متعددة بين الأفراد والجماعات، نتيجة سوء للفهم أو سوء للقصد.

14 – عرضت الباحثة لأهم السبل والأدوار المقترحة لمعالجة التطرف العنيف.

**التوصيات:**

1 - دراسة أسباب التطرف في كل مجتمع دراسة عميقة وواعية، من أجل الوصول إلى حل جذري لها.

2 - على العلماء أن ينشروا الفهم الصحيح، من خلال التاليف والنشر، والخطب، والمحافل.

3 - ينبغي أن يكون علاج التطرف وفق خطة مدروسة، وخطوات منظمة تكون روحها الحكمة والحلم، وألا نلجأ إلى القوة إلا إذا فشلت الطرق السلمية، في علاجهم، وردعهم.

4 – لمواجهة التطرف، يجب توفير المناخ الأسري الآمن، المشمول بالعدل والمساواة بين الأبناء في المعاملة.

5 - مساعدة الأبناء على حسن اختيار الأصدقاء، وإزالة الحواجز التي تعوق التفاهم بين الأبناء وآبائهم.

6 – ضرورة تعاون جميع المؤسسات التربوية لنبذ الأفكار الهدامة من خلال الأسرة والمدرسة والمجتمع ووسائل الإعلام.

7 – رفض التعصب للآراء التي قد تؤدي إلى الانفعال ومحاول إقصاء الآخر أو ربما إلغائه، وتربية الشباب على قبول الرأي الآخر، وترسيخ مفهوم الحوار ومبادئه وآدابه وفق رؤية إسلامية صحيحة، كسمة إسلامية وخلق نبيل، وذلك بإظهار اعتدال الإسلام، والتي تمثل منهجاً وسلوكاً.

8 – منع الفتاوى المكفرة أو المشككة في المعتقدات، أو المحرضة على الكراهية أو العمليات الانتحارية، ومساءلة أصحابها.

9 – منع رموز التحريض على التطرف والعنف والكراهية من دخول البلاد وإبعاد رموز التطرف والعنف عن قطاعات التعليم والتوجيه والتربية والدعوة.

10 – إعادة النظر في الكثير من المناهج الدراسية والأساليب التربوية بعقلية انفتاحيه جديدة يكون لديها الرغبة والقدرة والصلاحيات والإمكانات المادية والبشرية لحذف ما أصبح غير ملائم لمعطيات العصر وإضافة ما هو ضروري وملائم لمعطيات العصر في عصر العولمة والسماوات المفتوحة، وإعادة النظر تلك يجب أن لا تكون انفعالات وقتية أو ردود فعل عأجلة وإنما يجب أن تنطلق من دراسات متعمقة للتغيرات التي يمر بها المجتمع نما يجب والمستجدات العصرية بروح تأخذ مصلحة البلاد والأمن فوق كل اعتبار.

**وختامًا .. أرجو من المولى – عز وجل –** أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون قد أدى الغرض المطلوب، وأن يكون نواة أو حلقة في سلسلة الدفاع عن الإسلام، وقيمه.

## قائمة المراجع

### أولاً – المراجع العربية:

**القرآن الكريم.**

1. إبراهيم محمد خالد عبد الفتاح برقان، وعلاء الدين محمد أحمد عدوي: (2019)، الغلو في الدين وموقف الإسلام منه: أسبابه وعلاجه: دراسة ميدانية، جامعة آل البيت، بحث منشور، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد (15)، العدد (2)، الأردن.
2. إبراهيم مصطفى، وآخرون: (1972)، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، القاهرة.
3. إبراهيم ناصر: (2004)، التربية الأخلاقية، عمان، دار وائل للنشر.
4. ابن منظور: (2010)، لسان العرب، ج9، دار صادر، بيروت، مادة: (ط. ر. ف).
5. ابن منظور: (2010)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر.
6. أبو حامد الغزإلى: (2011)، أحياء علوم الدين، الجزء 3.
7. إحسان محمد حسن: (1999)، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات ، ط1، بيروت.
8. أحلام عبد المؤمن علي: (2017)، الأمن الفكري لدى النشء ودور الخدمة الاجتماعية في تحقيقه، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد (57).
9. أحمد عبد الحكيم السنهوري: (1970)، أصول خدمة الفرد، المكتب المصري الحديث.
10. أسماء عبد العزيز الحسين: (2004)، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، دراسة تحليلية، ورقة عمل مقدمة في مؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود.

11. أسماء عبد العزيز الحسين: (2004)، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، دراسة تحليلية، ورقة عمل مقدمة في مؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود.
12. إسماعيل صديق عثمان إسماعيل: (2017)، التطرف والتعصب الديني: أسبابه والعوامل المؤدية إليه، جامعة بنغازي، كلية التربية بالمرج، بحث منشور، المجلة الليبية العالمية، العدد (28)، سبتمبر.
13. أمل عبد الكريم عباس حسانين: (2019)، دور الخدمة الاجتماعية من منظور الممارسة العامة في مواجهة التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي، دراسة مطبقة بجامعة أسيوط، جامعة الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، بحث منشور، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد(17)، أكتوبر.
14. أميمة الجندي: (1989)، التطرف بين الشباب، دراسة ميدانية، مجلة النهار، القاهرة، العدد (1)، مارس.
15. إيمان علي الغنايم: (2019)، الغلو والتطرف أسباب وحلول في ضوء الإسلام، جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة جامعة الحسن بن طلال للبحوث، مجلد (5)، الملحق.
16. أيمن أحمد فرج إبراهيم: (2015)، العوامل الاجتماعية لظاهرة الإرهاب في الصحف الإلكترونية في المجتمع المصري، بحث منشور، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد (54).
17. جميل أبو العباس زكير: (2016)، المتطرفون، دار النخبة للطباعة والنشر.
18. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: (2005)، علم الاجتماع الصناعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
19. حنان درويش: (2003)، الوسطية سلاح التصدي للغلو والتطرف في المجتمع الإسلامي دراسة نظرية من منظور تربوي، دراسة قدمت ضمن ندوة مكة عاصمة للثقافة الإسلامية، حائل، مركز الأمير سلطان الحضاري.
20. ----------: (2006)، الوسطية سلاح التصدي للغلو والتطرف في المجتمع الإسلامي، مركز الأمير سلطان الحضاري، حائل، السعودية.
21. حنان عبدالحليم رزق: (2006)، التربية الإسلامية في مواجهة التطرف الديني والإرهاب لدى بعض الشباب الجامعي، دراسة ميدانية، بحث منشور في مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد (61)، مايو.
22. حنان عبيد المسعود: (2015)، المتطلبات المهارية للأخصائيين الاجتماعيين المتعاملين مع ضحايا الأفكار المتطرفة في ضوء منظور الممارية المهنية، بحث منشور، المجلة العربية للدراسات الأمنية، بحوث ومقالات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد (31)، العدد (62).
23. خالد عبد الرحمن ياسين أحمد: (2018)، الأسرة ودورها التربوي في تنشئة الأبناء على الأمن الفكري، رسالة دكتوراه غير منشورة، أصول التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
24. ريناد الصباح: (2016)، العنف أسبابه وأضراره، اللقاء التحضيري الثالث للحوار الوطني، مركز عبد العزيز بن سعود.
25. ريهام أحمد علي حميدة: (2017)، علاقة الإرهاب بالعنف السياسي في الدول النامية والمتقدمة، دراسة مقارنة من خلال نماذج ممثلة، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم الفلسفة، شعبة فلسفة السياسة.
26. سرمد جاسم محمد الخزرجي: (2019)، التطرف الديني في المجتمع العراقي: دراسة أنثروبولوجية في محافظة صلاح الدين: مدينة تكريت
27. سعيد إسماعيل علي: (2007)، أصول التربية الإسلامية، ط2، دار السلام، القاهرة، مصر.

28. سلطان عودة القـــــرالة: (2018)، الأدوار المستجدة للمسجد والكنيسة للحد من التطرف والجريمة في المجتمع الأردني، من وجهة نظر رجال الدين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
29. سناء محمد سليمان: (2008)، مشكلة العنف والعدوان، عالم الكتب، القاهرة، ط1.
30. سيد إمام الشريف: **واسمه الجهادي (عبد القادر عبد العزيز):** (2013)، العمدة في إعداد العدة، المجلد (1).
31. عاطف غيث: (1994)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
32. عايد عواد الوريكات: (2014)، علم النفس الجنائي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1.
33. عبد العزيز بن عبد الرحمن الهليل: (2015)، الأمن الفكري والقيادة الواعية، بحث منشور، مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد (35)، العدد (401).
34. عبد القادر صالح الحبشي: (2021)، الأسرة ودورها التربوي في وقاية الأبناء من الغلو والتطرف، جامعة سيئون، الجمهورية إلىمنية، بحث منشور، مجلة مركز جزيرة العرب، للبحوث التربوية والإنسانية، المجلد (1)، العدد (10)، سبتمبر.
35. عبد الكريم علي مصطفي: (2015)، دور الأخصائي الاجتماعي في رصد بعض حالات العنف الممارس من الوالدين نحو أبنائهم، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا.
36. عزت إسماعيل: (1982)، علم النفس الفسيولوجي، الكويت، وكالة المطبوعات.
37. عطيه عبد الحميد السيد، وجمعه محمود سلامه: (2001)، النظرية الممارسة في خدمة الجماعة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د. ط).
38. عقيل الطريفي: (1999)، الإرهاب ضمن الندوة العلمية للتشريعات العربية لمكافحة الإرهاب، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
39. علي السلمي: (2004)، إدارة السلوك الإنساني، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
40. علي السيد محمد إمام: (2016)، التطرف والإرهاب وإلىات مقاومتهما الفكرية في الوطن العربي، دراسات علمية محكمة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة.
41. علي بن فايز الجحنى: (2007)، دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
42. غادة الشهوان: (2014)، ظاهرة التطرف والتشدد مسبباتها وآثارها على المجتمع، اللقاء التحضيري الثالث للحوار الوطني، مركز عبد العزيز بن سعود، تبوك.
43. غني ناصر حسين القريشي – النظريات المعاصرة للضبط الاجتماعي– كليه الآداب – ب ط مدونة العلوم الاجتماعية، عبيد شبيب العجمي: التفكك الأسري وجنح الأحداث في المجتمع الكويتي – رسالة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة المنيا، ميثاق الأمم المتحدة في الإسلام من 1999 – 2012، الباحثة – أريم علوى حسن (2006)، التنشئة الأسرية وعلاقتها بانحراف الطلاب دراسة حالة – ب ط، عدن.
44. فضل إبراهيم عبد الصمد: (2002)، الحواجز النفسية المساهمة في سلوك العنف لدي عينة من الطلاب الجامعيين، دراسة تنبؤيه إكلينيكية، كلية التربية، المنيا، بحث منشور، مجلة التربية وعلم النفس، العدد (1)، المجلد (16).

45. ماهر أبو المعاطي: (2003)، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، ط2، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.
46. محمد إمحمد محمد أبو زيد: (2019)، الهجرة غير الشرعية وأثرها علي الأمن القومي الليبي (2011 -2017)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم.
47. محمد حمزة: (2012)، مكافحة الإرهاب والتطرف وأسلوب المراجعة الفكرية، جمهورية مصر العربية، وزارة الداخلية، د. ط، مصر.
48. محمد سيد فهمي: (1995)، الشباب والتطرف، الندوة العلمية السادسة، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب.
49. محمد محمود أبو دوابة: (2012)، الاتجاه نحو ظاهرة التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية، لدي طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
50. مدحت أبو النصر، وأحمد عبد العزيز النجار: (2019)، ظاهرة الإرهاب في الوطن العربي، جمهورية مصر العربية، المنصورة.
51. المديلوي نجيب بن علي بن جمعه: (2018)، التصدي لظاهرة الإرهاب في الفقه الإسلامي، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنوفية، كلية الحقوق، قسم الشريعة الإسلامية.
52. معاوية محمود أبو غزال: (2015)، علم النفس العام، دار وائل لنشر والتوزيع، الأردن، ط2.
53. ميادة منصور عمر: (2021)، التدخل المهني بطريقة تنظيم المجتمع لتنمية وعي المرأة بمخاطر التطرف والإرهاب، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة، بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد (53)، المجلد (1)، يناير.
54. نبيل فارس: (1992)، الإسلام لا يعرف العنف، الدار الشرقية، ط1، القاهرة.
55. نجلاء أحمد المصيلحي: (2018)، برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لوقاية الشباب الجامعي من جرائم الإرهاب الإلكتروني، المؤتمر الدولي السنوي لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، 31 مارس – 1 إبريل.
56. هلال محمود علي عبده: (2018)، ظاهرة الإرهاب الدولي وتأثيرها على الأمن القومي المصري بعد ثورة 30 يونيو 2013، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
57. يحيي أحمد محمد بني فياض: (2008)، ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدي طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية.

**ثانياً – المراجع الأجنبية:**

1. Ashman, Karen. K. & Gralton Hul (2001): Generalist Practice with Organization and Communities, Belmont, wadyworth thmposon
2. Ballom, Martin (1991): Primary Pervention in Alpert Robert, Contemparary Perspective on Crisis Intervention and Pervention, N.J., Prentice Hall
3. Bowman ،G. & Conway ،M. (2012), Exploring the Form an Function of Dissident Irish Republican Online Discourse. Media ،War &Conflict, Vol, 5 Issue 1 ،p71-85

4. Feiler, Gil (September 2007). "The Globalization of Terror Funding" (PDF), Begin-Sadat Center for Strategic Studies, Bar-Ilan University: 29. Mideast Security and Policy Studies No, 74, Retrieved November 14

5. Frasez, Mark, et. al., (2000): Presention, Arisk and Resilience Perspective, California, Saga Publication

6. Halea ،W. (2012), The Dissemination of Banal Geopolitics: Webs of Extremism and Insecurity, Criminal Justice Studies, Vol. 25 Issue 4 ،p343-356, 14

7. J. McCulloch, S. Walklate, J. Maher, K. Fitz-Gibbon and J. McGowan (2019), "Lone Wolf Terrorism Through a Gendered Lens: Men Turning Violent or Violent Men Behaving Violently?" Critical Criminology; J. Smith (2019), Home Grown: How Domestic Violence Turns Men Into Terrorists. London: Riverrun .

8. New websters Dictionary ،U.S.A Lexicon Publications ،1993 ،p862

9. Zastrow, Charles (2001): The practice of Social Work, N.Y, Cloe Publishing, Daniel J (2016): Business and security in the age of terrorism: The long-term effects of the September 11 terrorist attacks on seaport governance and control (US: University of South Carolina, Doctoral Dissertation

**ثالثاً – المواقع الإلىكترونية:**

إبراهيم بن ناصر الحمود: (ب. ت)، دور المسجد الرقابي في مكافحة الغلو والتطرف، متاح علي الرابط التالي:
http://www.assakina.com/news/news1/58187.html

إبراهيم بن ناصر الحمود: (ب. ت)، دور المترل والمدرسة والمسجد الرقابي والعلاجي في مكافحة الغلو والتطرف؛ متاح علي الرابط التالي:
http://www.assakina.com/news/news1/58187.html

المنتدي العالمي لمكافحة الإرهاب، (2016)، متاح علي الرابط التالي:

https://www.thegctf.org/Portals/1/Documents/Toolkit-documents-English-The-Role-of-Familes-in-PCVE.pdf

محمد طاهر المنصوري: (2010)، ظاهر التطرف الديني والفكري في المجتمعات المسلمة وأثرها علي الوحدة والتنمية، مقال متاح علي الرابط التالي: http://www.wastia.org/2010/04/2

محمد خلف بني سلامة، محمد فلاح الخوالدة: (2017)، التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في ظل أزمة المتطرفين دينياً، كلية التربية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمادة البحث العلمي وضمان الجودة، الجامعة الأردنية، المجلد (44)، ملحق (1)، متاح علي الرابط التالي: https://archives.ju.edu.jo/index.php/law/article/view/11699